

العقيدة الطحاوية - 52] ولا نجادل في القرآن]

عادل بن أحمد

الحمد لله نوره ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور في انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ثم اما بعد قرأنا في المرة الماضية قبل المصنف آآ الشارع في شرح قول ابن ابي العز ولا نجادل في القرآن. آآ سنرجع قليلا الى هذا الموضوع مرة اخرى. قال المصنف آآ رحمه الله - [00:00:20](#)

والصلاة والسلام على رسول الله قال المصنف رحمه الله ولا نجادل في القرآن ونشهد انه كلام رب العالمين. نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وعلى آله اجمعين وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ونخالف - [00:00:37](#)

جماعة المسلمين ولا نخالف جماعة المسلمين. قال الشارح رحمه الله كقوله ولا نجادل في القرآن يحتمل انه اراد ان نقول فيه كما قال اهل الزيغ واختلفوا وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق. بل نقول انه كلام رب العالمين نزل به - [00:01:04](#)

الى اخر كلامه. فهذا المعنى الاول من معاني الجداد التي قد يقصدها الشارع. المعنى الاول هو ماذا؟ اننا لا نجادل في القرآن كما جادل الكفار فقط قال بعضهم شاعر وقال بعضهم انه سحر وقال بعضهم انه اساطير الاولين. فهذا المعنى لا نجادل كما جادل اهل الكفر آآ قبل ذلك - [00:01:24](#)

انا الثاني الذي يقصده ويحتمل انه اراد ان لا نجادل في القراءات الثابتة بل نقرأه بكل ما سبت وكل من المعنيين حق يشهد بصحة المعنى الثاني ما روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سمعت - [00:01:44](#)

كل من قرأ آية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ خلفها. فاخذت بيده فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهة. وقال كلا كما محسن ولا تختلفا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلك - [00:02:04](#)

رواه مسلم. وذكرنا في المرة الماضية معنى القراءات السبع. ذكرنا ان هناك خلاف بين اهل العلم في معنى القراءة السبع. اصح ما قيل في هذا انها ماذا؟ القراءة السبع وجه وجه وجه القراءة اوجه بمعنى ان قد تكون هناك قراءة بزيادة لفظ وقراءة بنقص لفظ - [00:02:24](#)

قرأتم بلفظ وقراءة اخرى بلفظ يرادف هذا اللفظ. فالمقصود بالقراءة ماذا؟ الوجه. وليس المقصود بها اللهجة. بعض اهل العلم قالوا ان المقصود بالقراءة ماذا اللهجة الصحيح وهذا القول آآ رجحه غير واحد من المحققين في هذا العلم قال ان القراءة المقصود بها الوجه والقراءة السبع انزلها الله عز وجل من باب التيسير - [00:02:45](#)

والترخيص وعندما جمع عثمان رضي الله عنه الصحابة على حرف منها على حرف من ابي احرف السبع الاحرف السبع ليست قراءة السبع عندما جمع عثمان فان الصحابة على حرف من هذه الاحرف السبع كان هذا من باب ماذا؟ من باب الاخذ ببعض هذه الرخصة. ليس من باب نسخ شيء من القرآن - [00:03:05](#)

انزله الله عز وجل فعثمان عندما فعل هذا فعل هذا من باب ماذا؟ من باب الاخذ ببعض هذه الرخصة. لان قراءة الناس على حرف واحد هي الاصل. والنبي عليه الصلاة والسلام كما في الحديث - [00:03:25](#)

زاد ربه فزاده حتى سبعة احرف حتى سبعة احرف هذا قول وقيل ان الله عز وجل نسخ معظم هذه الاحرف في العرصة الاخيرة التي عرضها على النبي صلى الله عليه وسلم عارض جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن مرتين في العام الذي توفي فيه فقيل انه

نسخت معظم - 00:03:37

هذه الاحرف وبقي الحرف الذي آآ جمع عثمان الناس عليه ولكن القول الاول اقوى واخبرتكم عند الشيخ مساعد الطيار آآ بحث دي

المسألة رجح فيه ان آآ الاحرف السبع - 00:03:57

ذكر معظمها في مصحف عثمان. معظمها في مصحف عثمان وقلنا انه لا تلازم بين الاحرف السبع والقراءات السبع. بل ان ابن مجاهد عندما اخذ القراءة السبع هي جزء من الاحرف السبع وليست هي كل الاحرف السبع. فلا علاقة بين القراءات السبع والاحرف السبع. انما

هذا من باب اه التوافق القدري. انما هذا من باب التوافق - 00:04:12

او يقال ان ابن مجاهد فعل هذا تبركا فعل هذا تبركا فابن مجاهد وصل اليه القراءات السبع التي هي جزء من الاحرف السبع وآآ رويت سنيذة متواترة معروفة يعرفها اهل هذا الفن. فالمعنى الثاني لا نجادل في القرآن اي لا نختلف فيه في قراءته. وذكرت لكم ان -

00:04:32

اختلاف القراءات واختلاف الاحرف هي وجه من اوجه اعجاز القرآن. لماذا وجه من اوجه اعجاز القرآن؟ لانه كلما هذا يدل على سعة القرآن. لانه كلما زادت الالفاظ القراءات فيها سعة للقرآن وفيها زيادة للالفاظ. كلما زادت الالفاظ دل هذا على احكام القرآن. لان الانسان

لو كتب كتابا - 00:04:52

صغيرا ليس كالذي يكتب كتابا اكبر او كتابا اكبر كلما كبر الكتاب وكان من صنع البشر ظهر التناقض فيه. صحيح؟ ظهر التناقض فيه

ولو كان من عند غير الله لوجه - 00:05:12

انه في اختلافا كثيرا فانت لا تستطيع ابدا يستحيل ان تجد اي وجه من وجود تناقض بين هذه القراءات بل ان هناك كتبا الفت في

اوجه الاعجاز في القراءات. اوجه - 00:05:22

اعجاز في القراءات وكيف انها آآ خلفها خلاف تنوع وليس خلاف ماذا؟ وليس خلاف تضاد خلاف هو خلاف تنوع وليس خلاف تضاد. فبعضها يكمل بعضها ويزيد المعنى اه وهذا امر معروف لاهلي هذا الفن. ثم قال الموجود او ماذا فعل؟ ابن مجاهد روى باسانيد متواترة

- 00:05:32

عن مشايخه بعض هذه الاحرف السبع. فاصبح عنده سبعة قراء كما تعلمون لكل قارئ اصبح له ماذا؟ راويان. كل قارئ اصبح له كان

في عاصم مثلا نقرأ بها عندنا هنا اصبح له روان حفص وشعبة. طيب فالمجاهد - 00:05:52

جمع باسانيد متواترة بعض هذه الاحرف السبع وزاد عليه بعد ذلك ابن الجزري الثلاثة متممة السبعة فاصبحت القنوات المتواترة التي وصلت الينا باسئلة متواترة ماذا؟ سبعة. من الدالة التي يستدل بها الشيخ مساعد الطيار على ان الاحرف السبع آآ لم تنسخ في العرض -

00:06:09

الاخيرة ان هناك قراءات شاذة وصلت الينا باسانيد صحيحة. وما هي القراءة الشاذة؟ القراءة الشاذة؟ هي التي لم يتحقق فيها مدى؟ شرط التواتر ولكن لا يمنع هذا ان سندها صحيح ولكن لم يبلغ مبلغ التواضع. فالقراءات الشاذة هي بعض هذه الاحرف السبع التي لم

تصلنا التي لم تصلنا. لان عثمان عندما جمع - 00:06:29

مصحف الامام لم يذكر فيه كل الاحرف السبع وانما ذكر فيه بعضها. لاننا ذكرنا كما قلت ان الله عز وجل انزل الاحرف السبع من باب

ماذا؟ لان هذه شبهة يثيرها بعض - 00:06:49

مشككين ان الملاحظة حول القرآن يقولون كيف ساغ العثمان ان يختار شيئا من الاحرف السبع ويمنع الناس من القراءة بسواها ويأمر الناس باحراق باقي المصاحف اجابوا عن هذه الشبهة من ايسر ما نقول ان النبي عليه الصلاة والسلام لا انزل القرآن في الاصل على

ماذا؟ كما في الحديث انزل القرآن على حرف واحد. فما زلت استزيد ربي - 00:06:59

حتى زادان الى سبعة احرف. فغاية ما فعل عثمان انه اختار حرفا من هذه الاحرف. واضح؟ الاحرف الاخرى ليس اه من الواجب القراءة بها بل لو قرأت لنا صلى الله عليه وسلم قال كلاهما محسن. في هذا الحديث الذي معنا. وكذلك في الحديث الذي في الصحيح.

قصة هشام ابن حكيم وعمر ابن الخطاب - 00:07:19

عندما اختلف في قراءة سورة الفرقان. فقال كلاكما محسن. لانك لو قرأت على اي حرف منها اجزأك لو قرأت على اي حرف بنادي
الاحرف السبع اجزاء. فغاية ما في الامر كما ذكرت ان عثمان جمع الناس على بعض هذه الاحرف. ومما يدل كما يقول الشيخ مساعد
على ان - [00:07:39](#)

غرفة بتنسخ هل هناك بعض القرات الشاذة التي وصلت الينا بسند صحيح ولكنه ليس متواترا. فهذه القراءة الشاذة قد يستدل بها من
الناحية من الناحية ماذا الفقهية. مم. لكن لا تجعل تلاوة يتعبد بها هي مثلا قراءة ابن مسعود في الآية التي في سورة البقرة ها آ قال
تعالى فمن كان منكم مريضا او - [00:07:57](#)

على سفر عدة من ايام فعدة من ايات ماذا؟ عدة من ايام الاخرى. هناك قراءة لابن مسعود قراءة لابن مسعود. هذه القراءة آ قراءة
شاذة فعدة من الايام الاخرى متتابعات - [00:08:19](#)

متتابعات. فهذا قد يستدل به على ماذا على وجوب؟ ها؟ التتابع في القضاء كما انه يجب التتابع في الاداء. وهذا قول وجيه له وجه.
آ لان هذه القراءة وثبتت بسند صحيح قد يستدل بها من الناحية الفقهية ولكن لا يستدل بها من ماذا - [00:08:33](#)
آ وتثبت قرآنا لان القرآن شرطه ماذا؟ التوتر. نعم؟ طيب ثم قال قال نهى نهى صلى الله عليه عن الاختلاف الذي فيه جهل كل واحد
من المختلفين. ما مع صاحبه من الحق - [00:08:50](#)

ان كلا القارئين كان محسنا فيما قرأ. كلا القارئين كان محسنا في فيما قرأ فكلما القراءتين آ صحيحة. قال وعمل ذلك وعمل ذلك بان من
كان قبل ان اختلفوا فهلكوا - [00:09:07](#)

ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه لعثمان رضي الله عنه ادرك هذه الامة لا تختلف كما اختلفت الامم قولهم فجمع الناس على حركة
واحد اجتماعا سائغا. وهم معصومون ان يجتمعوا على ضلالة. ولم يكن في ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحذور - [00:09:19](#)
اذ كانت قراءة القرآن على سبعة عشرة جائزة لا واجبة رخصة من الله تعالى. وقد جعل الاختيار اليهم في اي هذا واضح. نعم. قال كما
ان ترتيب السور لم يكن واجبا عليه منصوصا. ولهذا كان الترتيب مصحف عبدالله ابن عبد الله - [00:09:39](#)

على غير ترتيب المصحف العثماني. وكذلك مصحف غيره. واما ترتيب ايات السور فهو ترتيب منصوص عليه. ولم يكن لهم ان يقدموا
اية على اية بخلاف السور فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف وتتقاتل ان لم تجتمع على حرف واحد - [00:09:59](#)
الصحابة عليه هذا قول جمهور السلف من العلماء والقراء قال ابن جرير وغيره. وذكرنا الخلاف في هذه المسألة وقلنا ان هناك خلاف
او ان هناك خلافا بين اهل العلم في هذه المسألة هل الترتيب ترتيب السور وترتيب توقيفي ام لا - [00:10:19](#)

بعضهم قال انه ترتيب غير توقيفي كما آ رجح ابن ابي العز هنا. وبعض اهل العلم قال لا توقيفي. لان الترتيب لو كان غير توقيفي لو
فعله الصحابة لكان على وجه من الوجوب. لكان على وجه من الوجوب. بمعنى ماذا؟ ها؟ نعم. اما ان يرتب حسب الطول
يرتبون الصور طوال - [00:10:35](#)

القصيرة او يرتب حسب اسباب النزول او يرتب حسب المكي والمدني. واضح؟ ولكنه لم يرتب باي وجه من هذه الواجه. وانما هناك
مكي يتبعه مدني والعكس هناك صور قصيرة قد يتبع صور اطول منها وهكذا. فاذا دل هذا ان هذا الترتيب ليس وفق اساس معين.
يعني يعتمد العقل البشري. فعلم ان هذا - [00:10:55](#)

ترتيب ماذا توقيفي واستأنس بعض اهل العلم بان الترتيب توقيفي بادلة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى بعض الصور
المرتبة. فقال مثلا البقرة وال عمران يأتيان يوم القيامة يحاجان عن صاحبهما كأنهما غائتان او فرقان من طير صواف. وكذلك ما رواه
البخاري عن ابن مسعود عندما قال بنو - [00:11:15](#)

اسرائيل اي الاسراء والكهف ومريم وطه والانبياء ذكرها مرتبة هكذا. نعم قالهن من تلادي. من تلادي اي من قديم ما قرأت على النبي
عليه الصلاة والسلام. فمعنى ذلك انه اخذ هذه الصور مرتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعل هذا القول اقرب ان ترتيب السور
توقيفي كما لترتيب الايات داخل السورة توقيفي - [00:11:35](#)

نعم ثم قال بعد ذلك ومنهم من يقول ان الترخص في الاحرف السبعة كان في اول الاسلام. لما في المحافظة على حرف واحد من

المشقة عليهم اولا فلما تذلت السنة من قراءة وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيرا عليهم. وهو اوفق لهم اجمعوا على الحرف الذي كان في - [00:11:55](#)

عارضة في الاخيرة وذهب طوائف من الفقهاء واهل الكلام الى ان المصحف مشتمل على الاحرف السبعة. لانه لا يجوز ان يهمل شيء من الاحرف السبعة. وقد اتفق على نقل المصحف العثماني وترك ما سواه. وقد تقدمت الاشارة الى الجواب وهو ان ذلك كان جائزا لا واجبا او - [00:12:17](#)

انه صار منسوخا. لذلك كان جائزا يعني القراءة بحرف واحد كان جائزا. فله من يختار الحرف الذي يريدونه. او كان ذلك منسوخا. منسوخا في ماذا؟ ها في العارضة الاخيرة كما اه ذكرت منذ قليل ان النبي عليه الصلاة والسلام عارضه جبريل القرآن في العام الذي مات فيه مرتين فنسخ اه معظم هذه - [00:12:40](#)

الاحرف وبقي الحرف الذي كان يقرأ به الناس بعد موته صلى الله عليه وسلم. ولذلك اختص النبي اختص عثمان ابيا بان يكون رئيسا لهذه اللجنة التي كتبت هذا المصحف الامام لانه بين كان قد قرأ من النبي صلى الله عليه وسلم ماذا - [00:13:00](#)

العرضة الاخيرة. سمع من النبي عليه الصلاة والسلام العرضة الاخيرة. بقي بعض الصحابة لم يبلغهم نسخ هذه الاحرف ولكنه باين هو الذي كان بلغه هذا النسخ. فلذلك كتب مصحف الامام وجعله عثمان رئيسا لهذه اللجنة قال - [00:13:19](#)

اما من قال عن ابن مسعود انه كان يجوز القراءة بالمعنى. فقد كذب عليه وانما قال قد نظرت الى القراءة حيث قراءته متقاربة. وانما هو كقول احدكم هلم واقلد وتعال. فاقروا كما علمتم او كما قال - [00:13:33](#)

يدل ان المقصود بالاحرف ماذا؟ الا وجه كقولك هلم واقبل وتعالى. اوجه من هذه الواجهة ماذا؟ الكلمات ان تكون الكلمات مترادفة. تبينوا تثبتوا. طيب وغير ذلك من المعاني قال الله تعالى قد امرنا الا نجادل اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن. ان الذين ظلموا منهم.

فكيف بالمناسبة - [00:13:53](#)

اهل القبلة. فان اهل القبلة من حيث الجملة خير من اهل الكتاب. فلا يجوز ان يناظر من لم يظلم منهم الا بالله هذه هي احسن وليس اذا اخطأ يقال انه كافر قبل ان تقام عليه الحجة التي حكم الرسول بكفر من تركها. والله تعالى - [00:14:16](#)

قد عسى لهذه الامة عن الخطأ والنسيان. فلو من اخطأ في قراءة القرآن او من انكر قراءة متواترة. ويظن انها ليست قرآنا لا يكفر الا بعد ان يبين له الامر - [00:14:36](#)

غالب الناس لا يعلمون القراءات الا القراءة التي تشتهر في بلدهم. نعم فمن انكر قراءة سبعا لا ينكر عليه الا بعد ان يبين له ان هذه قراءة صحيحة قال ولهذا ذم السلك اهل الاهواء. وذكر اخر امرهم وسيأتي الى هذا المعنى زيادة بيان ان شاء الله تعالى - [00:14:49](#)

قال عند قول الشيخ ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا وقوله ونشهد انه كلام رب العالمين تقدم الكلام على هذا المعنى عند قوله وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا - [00:15:11](#)

وقوله نزل به الروح الامين هو جبريل عليه السلام سمي روحا لانه حامل الوحي الذي به حياة القلوب. الى الرسل من البشر صلوات الله عليهم اجمعين. وهو امين حق امين. حق امين - [00:15:27](#)

صلوات الله عليه قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وقال تعالى قول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين. وهذا وصف جبريل بخلاف قوله تعالى انه - [00:15:44](#)

رسول كريم. وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون. فان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام وقوله فعلمه سيد المرسلين تصريح بتعليم جبريل اياه ادفالا لتوهم القرامطة وغيرهم انه تصوره - [00:16:04](#)

اوفي نفسي الهامة. نعم. كما مضى معنى الكلام في هذا في الايمان عن الملائكة. قلنا ان القرامطة الذين يقولون بقول الفلاسفة يقولون ان الملائكة ماذا؟ لا حقيقة لهم. انما هذا هذه التخيلات يراها النبي وليس للملائكة حقيقة - [00:16:23](#)

فنص الله عز وجل ان الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم من هو ملك آ له حقيقة لك ما يقول الفلاسفة واهل البدع من الملاحدة في ان الملائكة خيالات يراها الانبياء. قال - [00:16:40](#)

وقوله ولا نقول من خلقه ولا نخالف جماعة المسلمين. تنبيهها على ان من قال بخلق القرآن فقد خالف جماعة المسلمين مسألة الامة كلهم متفقون على ان القرآن كلام الله بالحقيقة غير مخلوق. بل قوله ولا نخالف جماعة المسلمين مجرى - [00:16:55](#)

ومجرى على اطلاقه انا لا نخالف جماعة المسلمين في جميع ما اتفقوا عليه فان خلافهم زيغ وضلال وبدعة قوله ولا تكفر احدا بعد ما تكلم عن الايمان وعن اركان الايمان ناسب ان ينتقل الى باب جديد. وهو ماذا؟ حقيقة الكفر وضوابط التكفير - [00:17:15](#)

حقيقة الكفر وضابط التكفير وهذا ما يتكلم عنه آآ فيما سيأتي من مسائل قال ولا نكثر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله - [00:17:36](#)

اراد باهل القبلة الذين تقدم ذكرهم في قوله ونسمي اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين. يشير الشيخ رحمه الله الى الرد على الخوارج القائلين بالتكفير بكل ذنب واعلم رحمك الله وايانا ان باب التكفير وعدم التكفير باب عظمت الفتنة والمحنة فيه وكثرة - [00:17:52](#)

وتشتت في الاهواء والاراء. وتعارض فيه دلائلهم الناس فيه في جنس تكفير اهل المقالات. والعقائد يا سيدي المخالفة للحق الذي بعث الله به رسوله في نفس الامر او المخالفة لذلك في اعتقادهم على طرفين ووسط من جنس الاختلاف في تكفير اهل الكبائر العمليات. نعم. يقول ان باب التكفير باب - [00:18:16](#)

وقع فيه خلاف عظيم. كما وقع الخلاف العظيم في اول هذه الامة بين الخوارج وبين اهل السنة. فالخوارج كفروا فعل الكبائر يكفروا فاعلا كبيرا واخرجوه من الايمان. كذلك وقع بعد ذلك عندما ظهر اهل المقالات ماذا يقصد باهل المقالات؟ اهل البدعة من الجهمية والمعتزلة والمرجئة - [00:18:41](#)

والرافضة وغيرهم يقصد انه وقع خلاف بين الامة في تكفير هؤلاء. كما وقع خلاف بين الامة في اول الامر في تكفير مرتكب الكبائر العملية. كما وقع خلاف بين الخوارج واهل السنة. وقع خلاف ايضا بين اهل السنة في ماذا؟ في تكفير اهل البدع والمقالات. فهو يريد ان يشير الى هذا الخلاف ان اهل السنة بعضهم - [00:19:01](#)

ذهب ولا ماذا؟ الى تكفير اهل البدع والمقالات باعيانهم وجمهور اهل السنة رأوا انه لا يكفر اهل البدع والمقالات الا على العموم اما اعيانهم فلا يكفرون الا بعد اقامة الحجة وازالة الشبهة. بل منهم من لم يكفر على العموم اصلا. وانما وصفوه بالبدعة - [00:19:21](#)

على اه تفصيل اه سيذكره بعد ذلك. قال فطائفة تقول لا تكفر من اهل القبلة احدا. فتنفي التكفير نفيا عاما وهو له من هم المرجئة الذين ينفون التكفير نفيا عاما مع العلم بان في اهل القبلة المنافقين الذين فيهم من هو اكفر من اليهود والنصارى بالكتاب - [00:19:39](#)

والسنة والاجماع. فكيف نقول ان اهل القبلة لا يكفر احد منهم مطلقا وفيهم المنافقون؟ وفيهم الذين اظهروا افعال الكفر الظاهرة. الذين افعال افعال الاثار وافعال الكفر الظاهرة سواء كان هذا آآ قولاً او فعلاً او تركاً كل هذه افعال ظاهرة آآ يسقط يسقط بها حكم التكبير - [00:19:59](#)

على من تلبس بها مع وجود الشروط وانتفاء الموانع التي اعتبرها اهل العلم. قال نعم في هذه العبارة ولا تكفر احدا من اهل هو سيتكلم عليها بعد قليل. سيتكلم عليها في الشرح بعد قليل. ولن يكفر احدا من اهل القبلة بذنب - [00:20:19](#)

ما لم يستحل انتقلت هذه العبارة على الامام الطحاوي وسيتكلم عليها ويحاول ان يوجهها توجيهها صحيحا. وقال الصحيح ان يقال في هذه العبارة الشيخ في تعليقي على العقيدة الطحاوية قال الصحيح ان يقال في هذه العبارة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بكل ذنب ما لم يستحله. لان النبي صلى الله عليه وسلم سمى - [00:20:38](#)

سمى الشرك ذنباً قال اي الذنب اعظم؟ سأله رجل اي الذنب اعظم؟ فقال ان تجعل لله ندا هو خلق فسمى الشرك ذنباً. فقولنا لا تكفر احدا من اهل القبلة بجد اما ان يحمل هذا القول على الذنوب التي هي ليست دون الشرك كما سيقول الامام ابن ابي العز في توجيه هذه العبارة يعني ينبغي حمل هذه الدروب على ماذا - [00:20:58](#)

على الذنوب التي ليست كفراً في نفسي. التي ليست كفراً في نفسها. فان هناك افعال هي كفر في نفسها كالسجود كدعاء غير لك الحكم بغير ما انزل الله بقتل نبيه من الانبياء - [00:21:18](#)

والاستهزاء بالله عز وجل وبدينه وبرسوله صلى الله عليه وسلم. الى غير ذلك من المكفرات القولية والعملية التي لا حصر لها كثيرا. فهذه المكفرات القولية عملية لا يقصدها الماتن بهذا القول فانه لا خلاف بين اهل السنة فان هذه الافعال هي كفر مجرب بنفسها ولو اشترط على فاعلها ان - [00:21:28](#)

بل اذا فعل عالما قاصدا ليس مكرها وليس مخطئا. عالما ليس جاهلا. قاصدا ليس مخطئا. مختارا ليس مكرها. ها؟ اذا فعلها يكفر اذا فعلها يكفر بها آآ بدون استحلال بدون استحلال فان لا يصح اطلاق هذه العبارة عن عمومها الا اذا قلنا انه يقصد بالذنب ماذا؟ ما دون الشرك - [00:21:48](#)

والافضل ان نزيل لفظ كله كما ذكر الشيخ ابن باز عليه رحمة الله فقال الافضل يقال ماذا؟ لا نكفر احدا من اهل القبلة بكل ذنب بكل ذنب لان اهل السنة - [00:22:12](#)

لا يكفرون بكل ذنب انما يكفرون ببعض الذنوب التي ثبت ان فعلها كفر بدون استحلال. التي ثبت ان فعلها كفر ولو كان هذا الفعل بدون بدون قال وفيهم من قد يضيفي الله ذلك حيث ينكرهم وهم يتظاهرون بالشهادتين - [00:22:22](#) في من قد يظهر بعد ذلك حيث يمكنه. في المنافقين من قد يظهر بعض الكفر عندما يتمكن عندما يضعف المسلمون يظهر نفاقهم. عندما يقوى المسلمون يخفون نفاقهم. فينطق بالشهادتين ويظهر بعض الكفر. هل نطقه بالشهادتين - [00:22:42](#) اعصموا من اسقاط حد الردة عليه اذا فعل ما هو كفر؟ الجواب لا. فان النطق بالشهادتين ليعصم من ارتكب ناقضا من نواقض الاسلام. قال وايضا وايضا فلا خلاف بين المسلمين ان الرجل لو اظهر انكار الواجبات الظاهرة متواترة والمحرمات ظاهرة - [00:22:58](#) ونحو ذلك فانه يستتاب فان تاب والا قتل كافرا مبتدا. والنفاق والردة مظنتها البدع والفجور كما ذكره الخلان في كتاب السنة بسند الى محمد ابن سيرين انه قال ان اسرع الناس ردة - [00:23:18](#)

اهل الكتاب اهل الاهواء وكان يرى هذه الاية نزلت فيهم. واذا رأيت الذين يقولون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يقولوا في حديث كان يقول ان باب الشبهات اسرع الابواب للردة. هذا معنى قوله مظنتها. مظنة الردة - [00:23:38](#) البدعة لان البدع من باب الهوى. البدع من باب الا وقال فانتبه والا قتل كافرا مرتدا. والنفاق والردة مظنتها البدع والفجور. فالبدعة هذه تطلق على ماذا؟ على باب ماذا؟ ها؟ الشبهات - [00:23:56](#)

والفجور يطلق على باب ماذا الشهوات البدع من باب الشبهات والفجور من باب الشهوات. فالبدع ايها اسرع بابا للكفر؟ الشهوات ام الشبهات؟ الشبهات. نعم؟ لانه الذي عنده قد يفعلها ويعلم انها معصية. يعلم انها حرام. ولكنه يفعلها ويرجو ان يغفر الله عز وجل له. اما صاحب البدعة هو يظن انه - [00:24:12](#) بهذه البدعة التي قد تكون كفرا في نفسها. قد يظن يتقرب بها الى الله عز وجل. ها؟ كالذي يدعو غير الله يقصد بهذه دعاء التقرب الى الله عز وجل ويضر - [00:24:38](#)

ان هذه شفاعة يتخذوها بينه وبين الله فكيف يقلع عن هذه البدعة؟ فيقع في الكفر بهذه بهذه البدعة. اما باب الشهوات فان السلف قال فيه المعصية بريد الكفر. هل معنى هذا ان السلف كانوا يكفرون بالمعصية؟ او كانوا يكفرون بالكبيرة؟ الجواب لا. ما معنى المعصية بريد الكفر؟ ان - [00:24:48](#)

لو ادمن معصية معينة واعتاد عليها هذا يذهب من قلبه بغض هذه المعصية يظهر من قلبه ماذا؟ بغض هذه المعصية بل قد يتمنى ان الله عز وجل لم يحرمها. وهذا التمني كفر - [00:25:08](#)

بل قد يستحلها قد يستحل هذه المعصية والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ماذا الكذاب بايات الله وكانوا بها يستهزئون. هذه الاية دليل على هذه القاعدة التي ذكرها السلف ان المعاصي بريد الكفر. لان معنى الاية ثم كان - [00:25:25](#)

عاقبة الذين اساءوا السوء. اين اسمك انا ثم كان عاقبة الذين سألوا سوءا ام كذبوا بايات الله. هل كذبوا؟ هذا هو اسمه كان. لان ثم كان التكذيب عاقبة اي نهاية الذين اساءوا السوء اي فعلوا المعاصي. كيف يكون التكذيب عاقبتهم؟ كيف يكون التكذيب نهايته؟

تكذيب الاستحلال الجحود - 00:25:44

ان الله حرم هذا. لانه بعد ما يفعل المعصية اعتاد على شرب الخمر اعتاد على الزنا اعتادت على التبرج. بعد مدة يدافع عن هذه المعصية ويقول لك ما الحق خرج في هذه المعصية كل الناس يفعلون هذا الامر. واحتجوا بفعل الناس. معنى هذا انه يرى ان هذا الامر لم يعد حراما. فهذا هو ان ان المعصية قد تؤدي الى ماذا؟ الى الكفر - 00:26:06

للكفر اما باب البدع وابواب الفجور. يعني باب الشبهات او باب الشهوات. ثم قال ذكر قول ابن سيرين واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا انه تدل بهذه الآية على ان اهل البدع او اهل الاهواء اسرع الناس ردة. واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. واما - 00:26:26

ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. فوصفهم الله عز وجل بالظلم والظلم الاكبر كفر. ان الشرك لظلم فده اللي هدى ان الذين يخوضون في آياتهم. ما معنى يخوضون في آياتنا؟ اي يجادلون فيها بدون حجة وبدون علم - 00:26:46
يجادلون فيها بهوى كما يفعل القدرية او الجبرية او غيره من اهل البدع عندما يستدلون بايات ليست في محلها يستدلون بها على مذهبهم الفاسد من الجدل الاستدلال بالقرآن في غير موضعه. فيؤدي هذا الى ماذا؟ يؤدي هذا الى انهم يكذبون المعنى الذي اراده الله عز وجل من هذا - 00:27:04

وهذا نوع من انواع التحريف. هذا نوع من انواع التحريف والتكذيب في القرآن وهذا كفر كفر في نفسه. قال ولهذا امتنع كثير من الائمة ولهذا امتنع كثير من الائمة عن اطلاق القول باننا نكفر احدا بذنبه. ان هو تكلم ان هذا القول الذي اطلقه الطحاوي ليس بصحيح وكثير - 00:27:24

الائمة امتنع عن اطلاق هذا القول. قال بل قد يقال. قال بل يقال من يقال لا نكفرهم بكل ذنب كما تفعله الخوارج وفرق بين النفي العام ونفي العموم. والواجب انما هو نفي العموم مناقضة لقول الخوارج - 00:27:45

الذين يكفرون بكل ذنب. يعني لو قلت لنكفر احدا من اهل القبلة بذنب. هذا نفي عام ام النفي عموم في عام. قال الواجب وماذا؟ ونفي العموم. نفي العموم فنقول ماذا بكل ذنب - 00:28:03

النفي العام لا يصح. انما لا يصح ماذا؟ نفي عموم الذنوب. نفي عموم الذنوب. لانك لو قلت يكفر احدا من اهل القبلة بذنب. معنى ذلك اننا لا نكفر كل القبلة باي ذنب. اما لا نكفر احدا من اهل القبلة بكل ذنب هذا نفي لعموم الذنوب. هناك بعض الذنوب يكفرون بها وبعض الذنوب لا يكفرون بها - 00:28:16

قال ولهذا والله اعلم قيده الشيخ رحمه الله بقوله ما لم يستحله. وفي قوله ما لم يستحل اشارتنا الى ان مراده من هذا النفي العام لكل ذنب الذنوب العملية العلمية وفيه اشكال. فيه اشكال ايضا. لان ايضا من الذنوب العملية يعني هو الان يحاول ان يجيب عن عبارة الطحاوي. ويرى نهج - 00:28:36

توجيها سليما. قال طيب سنقول ان تحاول الان نفل نفي ماذا؟ نفي نفيا عاما. ولكن لا يقصد بالنفي العام الذنوب العلمية التي ترجع الى الاعتقاد ولم يقصد ماذا؟ الذنوب العملية التي ترجع الى العمل. حتى هذا الجواب فيه اشكال. لماذا؟ لان من الذنوب العملية ما هو - 00:28:58

الكفر الاكبر منها ما هو كفر اصغر. ها كقتال المسلم والطعن في الانساب والنياح على الميت والحلف بغير الله والرياء. ومنها ما هو كفر اكبر. فحتى العمليات ليست كلها ماذا - 00:29:18

ليست كلها كفرا اصغر بل منها ما هو كفر اكبر ومنها ما هو كفر اصغر. نقول الكفر العملي الذي هو كفر الاصغر لابد ان يكون كفرا عمليا محضا ان يكون ماذا - 00:29:30

كوفرا عمليا محضا. ما معنى محض اي خالصة. اما اذا كان كفرا عمليا يعود الى ابطال عمل القلب او قول القلب فيكون كفرا اكبر. هذا قاله الشيخ حافظ في شرحه لمعالج القبول. عندما قال ولم نسمي ابدا الكفر العملية بالكفر الاصغر. انما قصدنا - 00:29:41
بالكفر الاصغر العملي هو العملي المحض. والعملي ماذا؟ ما معنى محض؟ عملي محض يعني عملي خالص. لا يرجع على الاعتقاد القلب

بالتكذيب او على عمل القلب بالبطلان. لان القلب له قول وعمل. القول هو التصديق والعمل اعمال القلوب المحبة والخشية والرجاء الى غير ذلك. فالكفر العملي الذي لا - 00:30:00

ارجع على القلب ببطلان عمل القلب هو كفر ماذا؟ اصغر. اصغر. مثلاً كقتال المسلم. ها؟ كالطعن في الانساب. كان ياحى على الميت. اما اذا كان عملاً يدل على بطلان عمل القلب كسب. سب الله عز وجل او سب النبي صلى الله عليه وسلم. هذا يدل على بطلان عمل القلب الذي هو التعظيم. الذي هو التعظيم والمحبة - 00:30:20

فالان هذا عمل. عاد على عمل القلب بالبطلان. عمل جوارح عاد على عمل من اعمال القلب عمل واجب. من اعمال القلب لا يصح الايمان الا به عاد عليه بالبطلان. هو مدى التعظيم. ولذلك مثلاً عندما يتكلم العلماء في نقد السب والاستهزاء في ناقض السب والاستهزاء. يفرقون بينه وبين باقي - 00:30:41

التواقد العلمية التي لابد فيها من بلوغ الحجة. النواقد العلمية التي ترجع الى الاعتقاد كمعرفة ان دعاء غير لا شرك او ان الذبح لغير الله شرك. هذه لا يكفي مرتكبها اذا كان مثله يجهد ان يكون حليف عاد باسلام او ليس عنده قدرة على العلم لعدم وجود العلماء. هذا لا يكفر فاعلها الا اذا بلغت الحجة. لان - 00:31:01

امور علمية لا تعلم الا من قبل الوحي. لا يعلم ان هذه الامور كفر كالذبح والنذر والدعاء وغير ذلك الا من قبل الوحي. هذه امور لا يستقل العقل بمعرفتها. لا يستقل العقل بمعرفتها. اما ما كان عائداً على اصل الايمان بالنقض - 00:31:21

السب والاستهزاء هذا اللي يعبر فيه بجهل ولا آ بغير ذلك من الامور لذلك اسحاق ابن رهوي قال من سب الله ورسوله كفر ظاهراً وباطناً سواء كان عالماً بالتحريم او زاهلاً عنه. فسوى بين الذاهل والذهل ان يدخل فيه الجاهل والمأزح. وبين العالم لماذا؟ لان السب امر لا يتصور فيه - 00:31:36

الجهل. لانه يعود على ماذا؟ يعود على التعظيم بالنقض. ولا يجهل احد انه لابد ان يعظم ما امن به. فان الايمان التعظيم. يعني اول ما يدخل في الاسلام وينطق بالشهادتين يلزم من هذا ان يعظم ان يعظم الله عز وجل وان يعظم رسوله وان يعظم الشرع الذي جاء - 00:31:57

ابي هذا اول ما يلزم هذا امر فطري. ثم بعد ذلك يحتاج ان يعلم تفاصيل هذا الشرع. الامور العلمية. ما هي المكفرات العلمية والاعتقادية التي لابد ان يجتنبها. هذه لا تعلم الا بالشرع كما قلنا كدعاء غير الله والذبح لغير الله وغير ذلك. لان هذه مكفرات. لا يجوز ان يعملها. فهل هي تعلم - 00:32:17

من قبل الشرع اما الامور التي تناقض اصل الاعتقاد التي هي لازمة من لوازم الايمان لا تنفك عنه كالتعظيم والمحبة فهذه لا يعذر فيها بالجهل التي تعود على هذا الاصل بالبطلان. فانه كما ذكرت لا يمكن ان يجهل احد انه لابد ان يعظم من امن به. فان الذين يؤمنون بالاصنام يعذبون الاصنام ويرفضون - 00:32:37

ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. ها بل يغضبون لها. لماذا؟ لان الايمان لازمه التعظيم. فكونه يسب او فهذا ناقد لماذا؟ ناقد للتعظيم. هذا عمل ولكنه يعود على عمل القلب ببطلان. هذا كفر عملي؟ ولكنه يعود على ماذا؟ على عمل القلب بالبطلان. فاذا - 00:32:59

ليس كل كفر ليس آ كل كفر عملي كفراً ماذا؟ اكبر وليس كل كفر عملي كفر اصغر ايضاً. نقول كفر اصغر اذا لم يعد العمل القلب او على قول القلب الذي هو التصديق بالبطلان. اذا عاد على شيء من اعمال القلوب الواجبة شيء من اعمال القلوب. بعمل واحد من اعمال القلوب. الواجبة بالبطلان فيكون - 00:33:19

كفراً ماذا؟ يكون كفراً اكبر يكون كفراً اكبر. نعم اهانة المصحف. يعني الان قلنا الاستهزاء والسب. يعود على التعظيم بالبطلان. باهلة المصحف وايضاً تعود على التعظيم تعود على التعظيم بالبطمان التلفظ بان شيئاً من الشرع ليس مناسباً لهذا الزمان هذا كفر عملي ليس كفر ليس كفر اعتقادي كفر عملي هو كفر - 00:33:39

لانه يدل على ماذا؟ يدل على البغض. والبغض ناقض من نواقض عمل من اعمال القلوب الا وهو المحبة. الا يجب على المسلم من من

اعمال القلوب الواجبة. المحبة فكونه بيعترض على حكم من احكام الشرع ويرى انه غير آآ مناسب لهذا الزمان هذا يدل على ناقة ماذا
00:33:59 -

نقد اصل عمل من اعمال القلوب والمحبة. نعم وهكذا. فاذا هذا هو الضابط فليقال ان الكفر العملي مطلقا. آآ كفر اصغر او كفر اكبر بل
لابد من هذا التفصيل قال - 00:34:17

فان الشارع لم يكتفي من المكلف في العمليات بمجرد العمل دون العلم. ولا في العلميات بمجرد العلم دون العمل. نعم لم
يكتفي من المكلف في العمليات بمجرد العمل دون العلم. يعني لو عمل المنافق يعمل ولا يعلم. يعمل ولا يعتقد - 00:34:28
يعمل يصلي ويصوم ويحج ولا يعتقد ان هذا لله بل يرائي ولن يكتفي كذلك بالعلم دون العمل. بل لابد منهما معا. بل لابد منهما منهما
بعد. قال العلم هنا التصديق. التصديق واليقين. الاعتقاد يقصد بالعلم - 00:34:48

بالاعتقاد الاعتقاد نعم وليس العمل مقصورا على اعمال الجوارح. بل اعمال القلوب اصل لعمل الجوارح واعمال الجوارح تبع الا ان
يضمن قوله يستحله بمعنى يعتقد او نحو ذلك. في الحقيقة هذه محاولة لاصلاح العبارة والعبارة - 00:35:02
يعني لا يحتاج الى هذا التمهّل لاصلاحها ان نقول العبارة خطأ. آآ والصحيح ان يقال ما دام يكفر احدا من اهل القبلة بكل ذنب. ولكن
لخلاصة كلام ان ابن ابي العز لم يوافق على هذه العبارة وانتقدها كما كما ترى. ثم قال قال ولا نقول ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب -
00:35:21

من عمله الى اخر كلامه رد على المرجئة فانهم يقولون لا يضرهم عن الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة. فهؤلاء بطرف وخوارج
في طرف فانهم يقولون نكفر المسلم وبكل ذنب او بكل ذنب كبير - 00:35:41
وكذلك المعتزلة الذين يقولون فانهم يقولون نكفر المسلم بكل ذنب او بكل ذنب كبير. يعني الخوارج اقسام الخوارج فراق جمهور
الخوارج لا يكفرون الا بالكبائر هناك بعض الخوارج هم النجدة فرقة من الخوارج ابن عامر هؤلاء يكفرون بماذا؟ حتى بالصلاة. يعني
لو ارتكب صغيرة يكفرون بارتكاب بارتكاب الصلوات. ولا - 00:35:59
غلو يعني اكثر من باقي. وحتى الخوارج على درجات يعني. نعم. قال فهذا معنى قلبي هنا؟ قال فانهم يقولون نكفر المسلم بكل ذنب.
يعني سواء كان صغير او كبيرة او بكل ذنب كبير. او بكل ذنب كبير هذا جمهور الخوارج. قال وكذلك المعتزلة الذين يقولون يحبط
ايمانهم كله بالكبيرة - 00:36:21

فلا يبقى معه شيء من الايمان لكن الخوارج يقولون لا يخرج من لكن الخوارج يقولون يخرج من الايمان ويدخل في والمعتزلة يقولون
يخرج من الامام ولا يدخل في الكفر وهذه المنزلة بين المنزلتين. يعني المعتزلة خالفوا الخوارج - 00:36:41
في مسألة واتفقوا معهم في مسألة خلفون في ماذا وافقوهم في ماذا؟ ها خلفوهم في الاسماء في الدنيا قالوا المرتكب الكبيرة ليس
مؤمنا وليس كافرا. هو في منزلة بين المنزلتين. ولكنه متفق معه في ماذا؟ في الاحكام في الآخرة - 00:37:01
الاسماء في الدنيا مؤمن وكافر. الاحكام في الآخرة في الجنة وفي النار. اتفق معهم في الاحكام في الآخرة. فقال ان مرتكب الكبيرة
قالت في جهنم فالخلاف الخوارج من المعتزلة خلاف لفظي. يعني حقيقة - 00:37:18

مرتكب الكبيرة عندهم الكفر لانه سيكون خالدا في جهنم. قال وطوائف من اهل الكلام ومن قولهم لخروجهم من الايمان اوجبوا لهم
الخلود في النار وطوائف من اهل الكلام والفقه والحديث لا يقولون ذلك في الاعمال. لا يقولون ذلك في الاعمال ذلك تعود على ماذا؟
على التكفير بكل ذنب - 00:37:28

عدنا للتكفير لكل ذنب. يعني لا يقولون الى ان التكفير يكون بكل ذنب لكن في الاعتقادات البدعية وان كان صاحبها متأولا فيقولون
يكفر كل من قال هذا القول لا يفرقون بين المجتهد - 00:37:47

مخطئ وغيره او يقولون كفر كل مبتدع يتكلم عن ماذا؟ يقول ان بعض اهل الفقه والحديث حسن التذكر في اول الباب قال ان اهل
السنة اختلفوا في اصحاب المقالات يعني اصحاب الفرق كما اختلف الخوارج مع اهل السنة في تكفير فاعل الكبيرة - 00:38:07
يقول هؤلاء من اهل الفقه والحديث واهل الكلام لا يكفروا مرتكب الكبيرة. لا يكفروا بكل ذنب. ولكنهم كفروا اهل الاهواء باعيانهم.

قالوا كل من تكلم بهذا الكلام مثلاً يقول من قال القرآن مخلوق هو كافر بعينه - [00:38:26](#)

من قال القرآن مخلوق فهو كافر بعينه. نعم. فيقولون اه يقولون اه لكن في الاعتقادات البدعية وان كان صاحبها متأولاً فيقولون بكفر كل من قال هذا القول لا يفرقون بين المجتهد المخطئ - [00:38:40](#)

وغيره. طبعاً اما التحقيق وما دام اهل السنة والتفريق بين ماذا؟ بين المتأول وبين المجتهد المخطئ وبين صاحب الهوى الذي تبين له الحق يفرقوه نجعل لهم درجة واحدة. وسبق معنا كثيراً انني نقلت لكم شيئاً من كلام شيخ الاسلام. في هذه المسألة قال وهؤلاء يقصد بهؤلاء اهل الكلام بعض اهل - [00:38:56](#)

الكلام ببعض اهل الفقه وبعض اهل الحديث الذين يكفرون آآ اصحاب الاهواء بعينهم يقول هؤلاء الذين يكفرون اصحاب الاهواء باعيانهم اصابهم من العموم في كلام الله ما اصاب الاولين اصابهم من العموم في كلام الائمة ما اصاب - [00:39:16](#)
من العموم في كلام الله انظر يعني هو لا يقول كما الاولون اختلفوا. الخواارج يعني اختلفوا مع اهل السنة. فاحذوا بالعموم في التكفير فقالوا قرأوا قوله تعالى وليقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جزاء - [00:39:30](#)

من يخطب من المتعمداً فجزاؤه جهنم؟ اذا كل من قتل مؤمناً متعمداً لابد ان يكون كافراً. هذا دليل يستدل به الخواارج بالفعل. يقولون هنا من هنا انت تتكلم عن العموم بدايةً وتتكلم عن ماذا؟ انما تتكلم عن التعيين - [00:39:42](#)

من على التعيين فهؤلاء فهموا العموم الذي في القرآن فهموه انه على ماذا علاء التعيين. كذلك المتأخرون من اهل الفقه والكلام والحديث. بعضهم يعني فهموا العموم في كلام الائمة انه على التعيين. قال شيخ الاسلام باقي - [00:39:57](#)

فظنوا ان من قال من اهل العلم من قال كذا وفعل كذا فهو كافر كما قال احمد من قال القرآن مخلوق فقد كفر ظنوا انهم يقصدون تفسير كل لمن تكلم - [00:40:13](#)

بهذا العموم ولم يفتنوا ان للتكفير شروط لابد من توافرها وموانع لابد من اتفاقها. وان اكثر من تكلموا بهذه العمومات لم يكفروا اكثر تكلم بهذا الكلام ثم ذكر كلاماً طويلاً في قصة الامام احمد مع المأمون في خلق القرآن وانه لم يكفر الذين آآ امتحنوه في خلق القرآن وكان يدعو لهم ويستغفر لهم هذا كلام - [00:40:24](#)

موضع نقل مهم في مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام. يبين ان كلام الائمة في تكفير بعض اصحاب المقالات بعض اصحاب البدع بعض الفرق في تكفيرهم بقول او بفعل لا يقصدون ان هذا على التعيين. انهم يغسلون ان هذا القول على العموم كفر. يعني من قال القرآن مخلوق على العموم كفر. اما ننظر في واحد واحد - [00:40:44](#)

بعضهم قد يكون مجتهداً مخطئاً. ها بعضهم قد يكون متأولاً. بعضهم قد يكون صاحب هوى يعلم الحق يعلم الحق ويرده. فهذا هو الذي يكفر. هذا هو الذي يكفر هذا الذي يريد قوله هنا قال - [00:41:04](#)

وهؤلاء الذين كفروا على الاعيان يدخل عليهم وهنا يدخل عليهم. وهؤلاء يدخل عليهم في هذا الاثبات العام امور عظيمة. فان النصوص المتواترة قد دلت على انه يخرج من النار من في - [00:41:18](#)

وبه مثقال ذرة من ايمان والنصوص نعم. يقول هؤلاء يرد عليهم يرد عليهم في هذا الاثبات. هم اثبتوا ماذا؟ ماذا اثبتوا؟ الكفر. الكفر الكفر على التعيين. يردوا عليه الكفر على التعيين يعني يعترض عليه ويرد عليهم بنصوص التي فيها نصوص الوعد - [00:41:33](#)

نصوص الوعد في ان خطأ هذه الامة يقصد بنصوص الوعد هنا ماذا؟ نصوص الوعد في ان خطأ هذه الامة مغفور. طيب رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استقره عليه. في ان خطأ هذه الامة مغفور. فليس من اراد الحق فاخطأه. نعم؟ عن جهل او عن تأويل جهل -

[00:41:52](#)

به مثله او عن تأويل ليس كمن اراد الباطل فادركه. نعم وكذلك النصوص التي نصت على انه يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة لمن وقلنا ان معنى هذه النصوص؟ كما آآ ذكر غير واحد من اهل العلم آآ منهم ابن خزيمة ها آآ في كتاب التوحيد ذكر ان معنى هذا

النص - [00:42:10](#)

يخرج من قال من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان يعني ماذا؟ يعني زائدة على اصل الدين. يعني ليس معنى هذا انه لم يفعل شيئاً

من الاعمال بل لابد ان يكون قد - 00:42:30

أتى بالواجب من العمل الذي يصح به ايمانه. وآآ يخرج من الله يخرج من النار بسبب هذا. وابلغ من هذا قوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار اقوام لم يعملوا خيرا قط لم يعملوا خيرا ان يعملوا لم يعملوا خيرا يستحقون ان يدخلوا به الجنة بدون عذاب. هم عملوا خيرا ولكن لم يعملوا خيرا ماذا - 00:42:40

ها يستحقون بدخول الجنة بدون عذاب. لابد ان يعذبوا اولاً. هذا كحديث الرجل الذي كان يداين للناس. يداين الناس يقرضهم. ثم ينظرونهم ثم يسقط الدين عنهم يعفو عنه. هذا فعل خير او لم يفعل؟ فعل. فيأتي يوم القيامة ينظر الملائكة في صحيحه - 00:43:00 فيقولون انه لم يعمل خيراً قط. انه لم يعمل خيراً قط. والحديث في الصحيح. فيقول الله عز وجل انظروا لعبدي فانه كان يداين الناس وتجاوز عنه ويتجاوز عنهم فهذا حق بهذا منه. فيتجاوز الله عز وجل عنه. اذا قول النبي عمل خيراً قط كما قال ابن خزيمة آآ وغيره وابن مدة قال هذا ايضا في كتاب - 00:43:21

اذا هذا كقول الرجل لصاحبه انت لا تعمل خيراً لي. يقصد ان تعمل خيراً يعني يرضيني. يحسن ان تعلم خيراً ماذا يرضي ان تعمل خيراً قط لي. وتقول المرأة لزوجها انكن تكفرن العشير مثلاً. فيحسن الرجل تكون الدار ثم تقول ما رأيت منك خيراً قط - 00:43:41 اي خيراً يرضيني. فاذا يقول هذا خلاصة الكلام يعني انه يريد ان يقول ان هؤلاء الذين يثبتون التكفير على الاعيان يرد عليهم يعني نستطيع ان نعترض عليهم وان نرد عليهم بنصوص الوعد كما قلنا منها ان خطأ هذه الامة مغفور ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد - 00:44:01

فافضاً فله آآ اجر وان اجتهد فاصاب فله اجران. وهذا يشمل العمليات والعلميات. يشمل العمليات يعني الامور العملية كالصلاة والزكاة وغير ذلك. اعمال الجوارح. والعلم يأتي عن امور العقائد. لا فرق بين هذا وذلك. ولكن بشرط - 00:44:21 ان يكون خطأ وهذا ليس ناتجاً عن تفريط. ليس ناتجاً عن تفريط في الطلب. وفي السؤال نعم ان كان من اهلي التمكن من العلم والسؤال واهل العلم والسؤال موجودون هو اعرض عن هذا فهذا يكون كفر وكفر اعراب. هذا يكون كفره كفر اعراب وجهله لا يكون عذراً له فان الجهل الذي يعذر به او الخطأ الذي - 00:44:40

هو الخطأ والجهل غير الناتجين عن تفريط. غير ناتجين عن تفريط. والامام الشافعي قال كما نقل عنه الزركشي في المنثور. قال لو الجهل عذراً مطلقاً لكان الجهل خيراً من العلم ولكن الجهل الذي يعذر به صاحبه والجهل المعجز الذي يعجز معه عن العلم والسؤال اما ان يكون حديث عهد باسلام - 00:45:00

ونشأ في بادية بعيدة او لم يجد علماء في بلده او محلته ليسألهم فهذا هو الذي الذي يعذر بهذا الجهل وبهذا الخطأ هو يقول هؤلاء يرد عليهم نصوص اه كثيرة كنصوص من اه ان الله عز وجل يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ونصوص الوعد التي يحتج بها هؤلاء تعارض نصوص الوعيد التي - 00:45:20

نحتج بهؤلاء. نصوص الوعد التي يحتج بها هؤلاء من هؤلاء؟ اهل السنة. تعارض نصوص الوعيد التي يحتج بها اولئك؟ من اولئك؟ اهل المقالات من الاهلي كلام بعض اهل الكلام والفقه والحديث. قال الشيخ موفق شيخنا كلامه - 00:45:40

لا يشترطون قصد الكفر في تكفير معين. طبعاً القصد ما بدا القصد ما معنى القصد الذي ينفيه اهل السنة؟ القصد الذي ينفيه اهل السنة هو ان يفعل الكفر ليكون كافراً - 00:45:56

القصد قصدان. قصد الكفر وقصد الفعل. القصد قصد. قصد ماذا؟ ها؟ قصد الكفر وقصد الفعل. ما هو القصد المنفي عند اهل السنة؟ السنة الاول او الثاني الثاني الاول ليس شرط. قال شيخ الاسلام في الصائم. قال شيخ الاسلام في الصائم المسلول. من قال وفعل ما هو كفر. كفر وان لم يقصد ان يكون كافراً - 00:46:11

فانه لا يغسل احد من الكفر الا ما شاء الله هذي عبارة مهمة تحفظونها من قال او فعل ما هو كفر كفر. وان لم يقصد ان يكون كافراً. يعني ليس شرطاً لكي يكفر ان يفعل هذا العمل وهو - 00:46:32

اريد به ان بان يفكر لانا نريد ان اكفر. ساسب الدين. او ساسب الله عز وجل عياذاً بالله من هذا. او سافعل هذا العمل. كونه يعلم

ان هذا العمل كفر ويفعل - 00:46:45

الو يكفر حتى ان لم يقصد ان يكون كافرا. لان المستهزئين كفروا وهم لم يقصدوا الكفر. انما قصدوا ماذا؟ الاستهزاء. قلا بالله وإياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتدلوا قد كفرتم بعد ايمانكم لم يقل الله عز وجل لهم كذبتم ما كنتم تستهزئون. انما قصدتم الكفر. هذا كلام شيخ شيخ الاسلام في الصالح. يقول انه لا كان عنده - 00:46:55

وكان صحابة ولكن ايمانه كان ضعيفا. ها لان بعض الناس عندما يسمع احد يقول كان صحابي يقول كيف تقول ان الصحابة قالوا الكفر وكفروا. هذا نص القرآن هذا ليس كلام شيخ الاسلام فقط. هذا نص القرآن. لان الله عز وجل يمكن ان يسمى المنافق مؤمنا ابدا. كيف يسمى المنافق مؤمنا؟ لا تعتدلوا قد كفرتم - 00:47:15

بعد ايمانكم لم يقل بعد اسلامكم مثلاً؟ قد يتصور ان يثبت الاسلام للمنافق لكن قال بعد ايمانكم لا يمكن ان يسمى المنافق مؤمنا فهؤلاء كما قال شيخ الاسلام كانوا صحابة يجاهدون مع النبي عليه الصلاة والسلام خرجوا الى الجهاد في غزوة تبوك. ولكن ايمانهم كان ضعيفا - 00:47:36

قالوا كلمة الكفر فكفروا ما وجد الاعتراض ما ماذا تقصد؟ هؤلاء لم نقصد القائم بخلق القرآن. لم يقصد الكفر انما قصد الكذب فهمتم كلامك. طيب الان فهمتم كلامك. الان هو يقول اخونا يقول هذا الرجل الذي قال بخلق القرآن. لم يقصد الكفر وانما قصد الفعل. السؤال الان هل القول بخلق - 00:47:53

القرآن هو قول الكفر في نفسي ام لازمه كفر وقول كفر في نفسه ولكنه ماذا؟ مقالة خفية. يعني القول بخلق القرآن هو كفر؟ واضح؟ ولكنه مقالة خفية. ليس هناك نص الان من الشرع. يعني انت الان تريد لماذا لم نكفروه؟ هذا ما تريد ان تقوله؟ نعم. لماذا لم نكفر من قال بخلق القرآن بعينه - 00:48:15

مع انه قال الفعل. قصد الفعل. وقصد الكفر ليس شرطا. نحن لم نكفروه لانه لم يقصد الكفر. ما كفرناه بسببه. ما توقعنا في تكفيره بسبب هذا نحن كفر لو توقعنا في تكفيره لانه عنده مانع من موارد التكفير هو ماذا؟ التأويل. الم نقل ان موانع التكفير اربعة؟ ها - 00:48:35

الجهل الاجراء الخطأ التأويل. اربعة موانع صح الخطأ عكسه ماذا؟ القصد. قصد الفعل. حسنا الجهل عكسه العلم. ممكن هذا يكون ليس مخطئا هو قاصد. قاصد للفعل. قاصد ان يقول القرآن مخلوق - 00:48:54

هذا المنع ليس متحققا فيه. لا يعذر بهذا المانع. منع الجهل قد يكون آ لا ليس ليس جاهلا. واضح عالم بان هذا القول كفر ولكن عنده مانع ماذا؟ التأويل. والتأويل نوع جهل. ما الفرق بين الجهل والتأويل؟ ان الجهل وعدم العلم بالدليل بالكلية - 00:49:09

اما التأويل وفهم الدليل على غير وجهه. واضح اداني في بني عان الفرق بينهما دقيق. يعني الان من بلغه النص قوله تعالى. طيب وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون للعبادة - 00:49:27

يقولون جهنم داخلين. بلغه النص الان ليس جانا بالنص. عنده علم. ولكن عنده ماذا؟ تأويل. هو يقول هنا الذي افعله انا المشرك الذي القبر ليس دعاء. الذي يفعله نداء والله عز وجل فرق بين الدعاء والنداء. قال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. انا اولادي - 00:49:40

واضح انا لا ادعو الاولاد الميت. انا لا ادعو. المحرم هو الدعاء او المحرم هو الدعاء المقترن باعتقاد النفع والضرر. انني اعتقد انه ينفع ويضر. اليست هذه شبهة عنده؟ وليس هذا تأويل؟ بلى هذا تأويل. الم يكن - 00:50:04

ابن مظعون عنده علم لتحريم الخمر؟ علم تحريم الخمر واستحلها. طب كيف علم واستحل؟ اذا هو الان ليس جاهل عنده علم تم تحريم الخمر لكن لماذا استحل بتأويل؟ بتأويل بفهم خطأ لنص ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح في مطاعم والاية التي تعرفون قصتها. حسنا فهم - 00:50:19

بات خطأ فقال عمر سلوم. فان قالوا ان الخمر حلال فاقتلوه. وان قالوا انها حرام فاقيموا عليهم الحد هم كانوا يقولون يا حلال لنا. لكن حرام لغيرنا. استحلوا الخمر ليس كفرا؟ طب لماذا لم يكفروهم عمر؟ لانهم تأولوا قبل لم يكفروهم عمر - 00:50:39

مانع من منع التكفير والتأويل. فهموا هذه الآية فهم خطأ ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اي اثم فيما طعموا فيما اكلوا او شربوا. اذا ما اتقوا وامنوا قال انا - [00:50:57](#)

المتقين من المؤمنين من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. فافعل ما اشاء واشرب ما يشاء. ورأى ان الخمر حلال له حرام على غيره. وهذا كفر واضح. هذا قول القول ده كده صاحبها لم يكفر لمانع من موانع الكفر وهو التأويل. فنحن نقول لن نكفر اصحاب المقالات بسبب عدم القصد. لا هم قصدوا. عندها القصد - [00:51:07](#)

قصدي للفعل. قصد الكفر هذا ليس مانع من منع التكفير كما ذكرت. قصد الكفر ليس مانعا بمنع التكفير انما يشترطه المرجان. هم ليس عندهم خطأ وليس عندهم قد قد يكون بعضهم ليس عنده جهل. ولكن اكثرهم عنده ماذا؟ تأويل. قل هذا في اصحاب المقالات وقل هذا في القبوريين. يعني ولعلي ذكرت هذا قبل ذلك - [00:51:27](#)

لنعيد ان شيخ الاسلام مثلا في كتاب الاستغاثة في الرد على البكري. لماذا لم يكفر البكري؟ قال شيخ الاسلام في الاستغاثة في الردع البكري هذا لفظ كلامه تقريبا ولم نعامل البكري بنظيره - [00:51:48](#)

معاملة سيناء حيث كفرني. البكر كان يكفر شيخ الاسلام لانه لا يجوز ان ترمي من رماك بالزنا. لا يجوز ان ترميه بالزنا. طب لماذا لم يكفر الشيخ الاسلام البكري؟ من ده البكري؟ من دعاة الشرك من العلماء الذين - [00:51:58](#)

ليس هذا ليس جاهلا. هذا عالم العلماء الذين يدعون الى الشرك لمنع التأويل انه يرى انه متأويل. وانه لم يستطع ان يزيل شبهته. شيخ الاسلام عندما نظره يرى ان ما زال عنده شبهة قائمة. ان ما زال عنده شبهة قائمة - [00:52:12](#)

لان من موانع التكفير عدم بلوغ الحجة او قيام الشبهة. لابد ان تقيم الحجة وتزيل الشبهة. لو رأى اه العالي من هذا الشخص لم تزل شبهته له ان يتوقف في التكفير كما فعل شيخ الاسلام مع البكري. نعم فنحن نقول خلاصة الكلام لا يكفر اهل السنة اهل الاهواء باعيانهم - [00:52:25](#)

الا بعد ازالة الشبه. واقامة الحجة. واضح؟ ليس بسبب انهم لم يقصدوا الكفر ليس بهذا السبب لهم قصدوا الفعل يعني مانع الخطأ انتفى منه ها ومنع الجهل قد نقول انتفى من اكثرهم اكثرهم علماء ورؤساء يعرفون الايات التي استتدل بها انت وهم يعرفونها - [00:52:42](#)

بدي اعرفون افضل مني ومنك. ولكن عندهم ماذا؟ مانع ماذا؟ التأويل يفهمون هذه الايات على غير واجبها يفهمون هذه الايات على غيري وجهها واضح؟ العلو ولم يقل ابو حنيفة؟ من قال ايضا من سئل ابن الله؟ فقال لا ادري كفر. وفاة العلو كان شاعره. خلاص يلزم من هذا القول ان يكفر كل الاشعار باعيانهم - [00:53:02](#)

العلو تأوي كل الايات التي تذكرها له في العلوم ويتهاولونه. يقول هذا علو الذات. في السماء يعني في السماء ملكه. فيتأولونه. واضح فمن اقام عليه الحجة وزل عنه هذا التأويل. علوا العفوا علو القدر والمنزل ليس علو الذات - [00:53:20](#)

فعندما آآ من اقام عليه الحجة وازلنا عنه الشبهة خلاص يعني يأكل بعينه. هذا يكفر بعينه. اما قبل هذا فيتوقف في تكفيره حتى آآ تقام عليه تشجع وتزول الشبهة والا ادى هذا الى آآ تكفير كثير من هؤلاء واسقاط نصوص الوعد التي فيها العذر بالخطأ والتأويل وغير ذلك. نعم - [00:53:38](#)

كلا الامرين اذا كان العالم يعذر بتأويله. فمن باب اولي ان يعذر يا عمي. لو العالم تأول وعذرا بتأويله. فمن باب اولي ان العبد اذا اتبع العالم في هذا يغدر. هذا من باب اولي - [00:53:58](#)

يعني اذا كان العالم الذي يعني تأويل يعني تأويله باطل. تأويله باطل وهو عنده علم وتأول هذا التأويل وعذرناه بهذا التأويل. فمن باب اولي ان نعذر من العامي الذي قلده من باب اولي. كان شيخ الاسلام كما قلت لم يكفر البكري وهذا امر يشكل على الذين لا

يعتبرون هذه الموانع. يشكل عليهم جدا كيف لم يكفر الشيخ الاسلام البكري - [00:54:12](#)

هو ده لم يكفر السبكي. السبكي اوضح من المكر في يده. هو السبكي عالم من العلماء الشافعيين الكبار بل ان الذهبي يثني عليه. وكيف يثني الذهبي على السبكي؟ وهو لا يقول يعني - [00:54:32](#)

ادعوا الى الشيخ بل يؤصل للشرك الكتاب الشفائي الاوائل في زيارة خير المنام يؤصل للشرك ودعاء الاموات والاستغاثة بالاموات. ورد عليه ابن عبد الهادي في كتاب الصلاة بالممكن ولم يكفره. ولا ابن عبد الهادي ولا شيخ - [00:54:42](#) الاسلام ولا الذهبي وغيره واضح؟ فعليك ان تنتظر في مسلك اهل العلم مسلك اهل العلم العملي في مسائل التكفير المعين. لان مسكهم العملي تطبيق عملي لهذه القواعد النظرية لا يستطيع ان يعرضها واحد. يعني قد يعارضه قد يستدل احد ببعض كلام اهل العلم المجمل. ويقول انظر هذه ادلة هذا كلام مجمل - [00:54:54](#)

يدل انهم لا يعذرون بالجهل مطلقا. او لا يعذرون بالتأويل مطلقا. طب واين تذهب بمسلكهم العملي؟ ايها اسرح التطبيق العملي ام الكلام المحتمل؟ لا شك ان التطبيق العملي هو الاصلح. ولذلك تجد ان المخالف الذي عنده غلو في هذه المسائل آ لا يستدل بالممسك العملي ولا اذكره ابدا - [00:55:15](#)

لا يذكره ابدا. لا يعلم انه لو ذكره ها لا يستطيع الجواب عنه. لا يستطيع الجواب عنه. طيب قال نكمل والكلام في الوعيد مبسوط في موضعه. وسيأتي بعضها عند الكلام على قول الشيخ. واهل الكبائر في النار لا يقلدون اذا مات - [00:55:32](#) وهم موحدون والمقصود هنا ان البدع هي من هذا الجنس. من جنس ماذا؟ من جنس الاعمال والاعتقادات البدعية. منها ما هو كفر ومنهم وفسق معك ومعصية. البدع من هذا النوع يعني - [00:55:49](#)

يعني هو يقول البدع من هذا النوع منها ما هو كفر ومنها ما هو فسق وبدعة. والذي هو كفر لا يكفر فاعله بالعين الا بعد ماذا؟ اقامة الحجة وازالة الشبهة. قال فان الرجل قد يكون مؤمنا - [00:56:05](#)

باطنا وظاهرا. نعم ولكن تعود ولكن تأول تأويلا ابقى فيه اما مجتهدا واما مفرطا. مفرطا؟ مفرطا مذنب. اذا كان مجتهدا ولاهل البدع انظر ماذا قال هذا هذا الكلام جيد جدا وهذا كلام شيخ الاسلام اصلا - [00:56:19](#)

قال اذا كان هذا الرجل من اهل البدعة. قال ببدعة كبدة خلق القرآن. اما ان يكون مجتهدا مجتهدا. واما ان يكون مفرطا مذنب. اذا كان مجتهدا من اهل الاجتهاد واخطأ في هذا الاجتهاد - [00:56:36](#)

ها لا ينسب الى التكفير ولا تفسيح ولا تبديع اصلا. انه اذا اخطأ اذا كان من اهل الاجتهاد واخطأ هذا ما يكون حاله لو كان بالاهل

اجتهاد واخطأ. ماذا يكون حاله؟ ها؟ مأجور. اجرا واحدا. مأجور اجرا واحدا. ولعلي لا ادري في هذا فصلا في - [00:56:51](#)

الدرس الاخر لعللي ذكرت لكم مثلا قتادة. قتادة ابن دعامة السادوسي. ها؟ ماذا ماذا كان يعتقد قتادة؟ كان قدريا وقد هذا امام في التفسير وامام في الحديث واقواله تملأ كتب التفسير. ها وروى عنه البخاري وقتلة كان يقول بالقدر. وانتم تعلمون الكلام - [00:57:08](#) تلف القدر وتكفير السلف للقدريّة. نعم؟ ولماذا اخذوا عن قتادة؟ ما كان داعيا الى بدعته كان كان يسر بها. وكانوا يرون انه عالم وكانوا يرون انه عنده من الورع والعلم آ ما قد يشفع له آ في هذه البدعة التي لا يدعو اليها. كان يستسر بها - [00:57:28](#)

ولذلك اخذوا عنه. لذلك اخذوا عنه. فاذا قد يكون صاحب البدعة مجتهدا. اذا كان مجتهدا ماذا سيكون مأجورا وقد يكون ماذا؟ مفرطا مذنب هذا القصيم المجتهد قوله مفرطا مذنبا معناه ان المجتهد ماذا؟ لن يكون لن يكون مذنب. صح؟ وده واضح لان النبي عليه الصلاة والسلام قال - [00:57:46](#)

ده المجتهد لابد ان يثاب. اذا اجتهد الحاكم اي العالم فاخطأ فله اجر. وان اجتهد فاصاب فله اجران واضح؟ فكيف تكفره؟ يعني الان هو عند الله عز وجل قد يكون - [00:58:09](#)

مأجورا. فكيف تفسخها وتبدعه؟ فضلا عن ان تكفره. فضلا عن ان تكفره. او يكون مفرطا مذنب. فلا يقال الا اذا ما له يقال ان ايمانه

حبط بمجرد ذلك الا ان يدل على ذلك دليل شرعي - [00:58:24](#)

بل هذا من جنس قول الخوارج والمعتزلة يقول الذي يرمي هذا بالكفر يكون قوله ماذا؟ هذا كلام مهم جدا. يقول الذي يرمي مثل هذا من اهل البدع بالكفر بعيني وهو يراه - [00:58:42](#)

عنده شبهة من التأويل او خطأ اللي بيكفرها يقول قوله من جنس قول الخوارج والمعتزلة. لماذا؟ لان التكفير امر عظيم جدا.

سأسمعه. التكفير امر عظيم جدا. يترتب عليه احكام في الدنيا واحكام في الآخرة. من احكام الدنيا - [00:58:57](#)

انه يقام عليه حد الردة يفرق بينه وبين زوجته يستحل ماله يقول شيئا آآ لبيت مال المسلمين لا يصلح خلفه ها هذه للمسلمين
الاحكام الاخيرة التي تحكم عليه بالخروج في النار. فهذا امر عظيم جدا. هذا امر عظيم جدا. آآ بل ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
الى تكفير المسلم كقتله. قال صلى - [00:59:10](#)

الله عليه وسلم من قال لآخيه يا كافر فهو كقتله وهذا اللفظ عند البخاري. فهذا اللفظ عند آآ البخاري كقتله لانك عندما نفيت عنه
الايمان نسبته الى ها كأنتك اعدمت ايمانه. فاذا قتلته كانك اعدمت حياته. نعم - [00:59:30](#)
هذا امر لا كلمة مأجور لا يجوز ايضا اثبات الاجر المعين يعني مسألة الوعد والوعيد هذا امر غيبي نحن الذي يعيننا الاحكام الظاهرة. لا
نستطيع ان نقول ان الفرق المأجور او ليس مأجورا. الله اعلم بحاله - [00:59:45](#)
ان كان متأولا تأويلا يعذر به مثله قد يكون مأجورا. ان لم يكن متأولا قد يكون مذنباً. واضح لكن مسألة اثبات الاجر له هذا امر غيبي.
هو تكلم الان عن العموم - [01:00:03](#)

الذي يعيننا الان في اسقاط الاحكام. هل يصح نسبته الى البدعة والفسوق او الكفر لمجرد انه تبني قولاً من اقوال اهل البدع. وهو
ما زال عنده شبهة قائمة. واهل العلم الذين نظروه يرون انهم لم يستطيعوا ان يزيلوا هذه الشبهة مثلاً - [01:00:17](#)
يحذر من قوله يحذر من قوله قد يقال انه مبتدع لكن اسقاط حكم التكفير عليه هذا هو الذي يتكلم عليه شيخ الاسلام هنا هذا كلام
اصلاً من كل شيخ الاسلام تعلمون ان - [01:00:32](#)

ابن ابي العز ينقل كثيراً عن شيخ الاسلام دون ان يعزو اليه. فيقصد شيخ الاسلام بهذا كلام ماذا؟ بهذا يقصد بهذا الكلام انه لا يجوز. ان
ينسب الكفر لمن قال قولاً هو كفر او فعل فعلاً هو كفر الا بعد ما الا بعد التأكد من ماذا؟ من انتفاء الموانع. الموانع التي هي كما ذكرت
التأويل الخطأ الاقراء الجهل. اما - [01:00:42](#)

مأجور ولا ليس مأجوراً؟ لا يصح ان نقول هذا. هذا امر غيبي. هذا امر غيبي. لكن نقول مثلاً من خفي خفي عليه الدليل. وقلد البدعة
يقولون ان قتادة كان من اهل البصرة والقدر انتشر عند اهل البصرة انتشاراً كبيراً. لو قول بالقدر. هذه بدعة اصبحت بدعة عامة
ومنتشرة. واضح؟ وليس هناك - [01:01:02](#)

من ينكرها. قد يقال ان بعض اهل البصرة من العلماء او من العوام قد يكونوا ان العلماء قد يكونوا مأجوراً. اذا كان آآ لم يبلغوا الدليل
الذي يخالف بدعته قد يكون مأجوراً لكن لا نستطيع ان نثبت الاجر لواحد مبتدع. فعلى بدعة. لكن الذي يعيننا في هذا في هذا الباب
هو ماذا؟ هو عدم اثبات وصف الكفر - [01:01:22](#)

في حقي وصف الكفر في حقه الا بعد قيام الشرط وانتفاء الموانع. ها؟ بل ان شيخ الاسلام يقول في موضع اخر في
المجموع ان الفاظ التكفير والتبديع كلها لا لا تلحق بالشخص الا بثبوت ماذا؟ شروط وانتفاء موانع. يعني كما اننا لا نصفه بالكفر الا
بوجود شروط وانتفاء موانع. كذلك نقول في - [01:01:42](#)

بدأ في باقي الاسماء. يعني نقول هذه الاسماء لا تلحق بالمكلف كلها الا بوجود شروط وانتفاء موانع الا بوجود شروط وانتفاء موانع.
ولذلك اعطيك مثال المثل على هذه الكلمة انه قال اه انه قد يكون اه مجتهداً او مفرطاً مذنباً. قال شيخ الاسلام - [01:02:02](#)

في منهاج السنة. منهج السنة عندما كان يتكلم عن الرفضة. قال ما لفظه؟ قال والرفضة؟ هل هناك بدعة اقبح من الرفض؟ الرفض
اقبح البدعة على الاطلاق. ها لان الرفض قال عنه شيخ الاسلام ايضا في منهاج السنة. دين اقام المشاهد وهدم المساجد. اقام المشاهد
يعني القبور وآآ وهدم المساجد. تكلم عن دين الرفضة - [01:02:19](#)

قال والرفضة فيهم خلق مسلمون ظاهراً وباطناً ظاهراً وباطناً. هذا نص واضح جداً لشيخ الاسلام انه لا يكفر الرفضة بعينه. من
اوضح النصوص عنده ستة نصوص او سبعة نصوص ذكرها الشيخ سلطان العميري له بحث - [01:02:39](#)

بعنوان موقف شيخ الاسلام من الرفضة. نصوص صريحة جداً في عدم تكفير الرفضة بعيانين. ان بعض الناس يجزبون الى شيخ
الاسلام انه كان يكفر الرفضة بعيانهم ولا ايه؟ ولا يكفرهم على - [01:02:54](#)
فقط كان يكفرهم بعيانهم ايضا وهذا باطل. لان هذا نص من النصوص انه يقول والرفضة فيهم قوم مسلمون. ظاهراً وباطناً. من

هؤلاء القوم المسلمون ظاهرا وباطنا؟ لا شك ان العوامل المقلدة الذين لم يكن اعتمادهم علماء يسألونهم الا هؤلاء الرافضة. او قد

يكون فيهم بعض العلماء الذين اه كان عندهم بعض الشبهات والتأويلات - [01:03:04](#)

لم يدفع لهم الاسلام نعم قد ينفي عنهم الايمان قد ينبت لهم البدع وآآ البدع والفسوق ولكن لم يكفرهم باعيانهم لانه وجد ماذا؟ ان

عندهم شبهة آآ من تأويل تمنع - [01:03:24](#)

الحاق وصف التكفير. آآ الحاق وصف التكفير به. لكن خلاصة الكلام الجواب عن زوالك مرة اخرى يعني. ليقال باثبات الاجر لان هذا امر

غيبى انت لا تستطيع ان تثبت الاجر - [01:03:36](#)

للسني الذي فعل طاعة على الوجه الاكمل. هل تستطيع ان تثبت له الاجر انه مأجور عليها؟ لا تستطيع فكيف تثبت الاجر لاهل البدع

نحن الان الذي يعيننا هو نفس نفي وصف التكفير. او التفسير او التبديع لمن رأينا انه عنده نوع تأويل. نعم. قلت له ان تقول شيء -

[01:03:47](#)

العلماء طيب هذه مسألة يعني هو ليس هذا محل تفصيلي فيها لكن يعني قد يكون محل التفصيل فيها لان هو كان يتكلم عن احكام

التكفير. بعض المعاصرين عندهم طرفان ووسط في هذه المسألة. طرفان ووسط غلو فيقولون ليقوم لا يقيم احكام التكفير -

[01:04:06](#)

الا من كان عالما مجتهدا. وهذا طبعا الكلام ليس عليه اي دليل. الا من كان عالما مجتهدا. واضح؟ او بعضهم يقول كل من فعل الكفر

قولا او فعلا يكفر بعينه - [01:04:26](#)

بدون نظر الى ماذا؟ الى وجود الشرطة وانتفاء الموانع. نقول ان الاجتهاد يتجزأ. الاجتهاد ماذا؟ عند هذا معروف في الاصول. الاجتهاد

يتجزأ ما معنى يتجزأ؟ يتباعد يمكن ان يكون الشخص مجتهد جزئي في مسألة - [01:04:36](#)

فمن علم هذا الباب باب شروط التكفير ومواد التكفير هذا اول شيء. وكان عنده قدرة وهذا قد يكون اهم من الاول لان كل الناس

يعرفون سورة التكفير. كثير من طلاب - [01:04:50](#)

العلم يبيعوننا. ولكن قد لا يكون عنده الثاني. وماذا القدرة على ازالة الشبهة اذا قد يكون عنده القدرة على ابلاغ الدليل اقامة الحجة.

ولكن ليس عنده القدرة على ماذا؟ ازالة الشبهة. ولو ذكرت لك شبهة القبوريين التي يستدلون بها قد لا يستطيعوا - [01:05:00](#)

وكثير منا الجواب عليه يعني جمعة التفريق بين الدعاء والنداء. شبهة قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك.

يقولون مفهوم المخالفة انك لو دعوت وانت لا تعتقد ان دفع الضر يجوز عندهم شبهات كثيرة - [01:05:15](#)

لو طبعا هي شبهات ضعيفة نعم من لم يكن عالما بهذه الشبهات. ولم يستطع ان يزيلها. فهل يستطيع الان ان يقيم حكم التكفير؟

الجواب لا. فنقول من كان عالما بالشروط. لو اشترط ان - [01:05:28](#)

غالبا مجتهدا. من كان عالما بالشرب من طلاب العلم. عالما بالشروط شروط التكفير. وعالم بالموانع. ها ويستطيع ان يقيم الحج علي

بالدليل ويزيل الشبهة لو استطاع ان يفعل هذا وتبين له ان هذا معاند بعد اقامة الحجة وازالة الشبهة فله ان يكفره - [01:05:40](#)

ولكن تقول لو توقف ولم يكفره هذا هو الاولى. لو توقف واعتطى ولم يكفره. لان انا اقول كما قال شيخ الاسلام وقال هذا الطبري

صاحب التفسير التفسير من قبل. هذه العبارة تجدها في كلام كثير من اهل العلم. يقولون ان من ثبت اسلامه بيقين لا يزول بالشك.

انما ثبت اسلامه بيقين لا يزول بالشك. وانك - [01:05:57](#)

لو اخطأت في التوقف في التكفير من يستحق التكفير لا تكون مذنبا. طالما انك تعتقد ان فعله او قوله كفر طالما انك تعتقد ان فعل

وقول وكفر هذا الذي يجب عليك اعتقاد وان دعاء غير الله كفر ان الذبح لغير الله كفر. ان الحكم بغير ما انزل الله كفر على التفصيل.

الى غير ذلك من الاعتقادات في الاقوال والاعمال - [01:06:19](#)

هي كفر تعتقد ان هذه الافعال هي كفر في نفسها ليس كما يقول المرجاء انها ليست كفرا او انها دليل على كفر على كفر

الباطل لا يجعلون العمل كفرا في نفسي ولكن يجعلونه ماذا؟ دليلا على كفر الباطل. لو كان اعتقادك منضبطا بهذا الاعتقاد باعتقاد اهل

السنة. ثم توقفت في تكفير بعض من فعل - [01:06:36](#)

الافعال او قال هذه الاقوال تورعا لا تلام. ولو قال انك مخطئ ولا تنسب الى الارزاء كما يدعي بعضهم. فان اجراء الاحكام على الاعيان هي من مسائل الفقه وليست مسائل المعتقد - [01:06:55](#)

تنزيل الاحكام على الاعيان تنزيل الاحكام على زيد وعمرو من الناس سأل ماذا؟ الفقه وليست من مسائل المعتقد. ولذلك تجد انه في كتب الفقه يعقدون بابا لاحكام الردة. ما علاقة احكام الردة بالفقه - [01:07:08](#)

الاحلاف في كتبهم لماذا لما يتكلمون فيه عن الاقوال والافعال التي لو قالها المعين يكفر يتكلمون عن تنزيل الاحكام على الاعيان اما التقسيم تأصيل الافعال اما هو الفعل والقول الذي هو كفر؟ وما هو الفعل والقول الذي ليس كفر؟ هذا بحثه في المعتقد وهذا لا يعذر فيه بالخلاف. اما الذي يعذر فيه - [01:07:23](#)

خلاف وهذا ذكرناه كثيرا الذي يعذر فيه بالخلاف هو ماذا؟ تنزيل الاحكام على الاعيان فخلاصة الجواب عن سؤالك انه نعم يجوز لمن علم بشروط التكفير وموانعه وعلم بالدليل واستطاع ان يزيل الشبهة يجوز له ان يقيم الحكم على المعين آ بالكفر - [01:07:43](#)

لكن لو توقف هو تورع لا يلام على هدم لو توقف وتورع فهذا اسلم واولى واولى ولا يلام على هذا ولو يقال انه مخطئ. هذه مسألة مهمة ولا يقال انه - [01:08:00](#)

مخطئ. يعني اقول لك وصف التكفير هو كوصف الزنا. كوصف السرقة ها؟ يعني الان انت لو رأيت شخصا مثلا آ يزني وشكرت هل وزن ام لا حسنا وشككت في هذا توقفت ولا تريد ان تصفى طبعاً انت لو وصفتها بالزنا بدون شهود سيقام عليك حد القذف. حسنا ولكنك فيما - [01:08:10](#)

بينك وبين نفسك تريد ان تصفه بهذا الوصف. لو توقفت واعطيت في هذا الوصف هل تكون اثماً لقت نفس الشيء. يعني مسألة الاسماء يستوي فيها وصف التفسير والتبديع والتكفير. ولا يقولون قائل ان وصف التكفير لا يستوي بهذه الاحكام لانه سياترتب عليه ماذا؟ اقامة حد بردة - [01:08:34](#)

الجواب ان هذا ليس من شأن احد الامة انما هو خاص بالامام. ولذلك يقول بعض اهل العلم لا تشغل بتنزيل الاحكام على الاعيان. لا تشغل بتنزيل الاحكام على الاعيان الا اذا احتجت الى هذا. كان يكون اماما تبايعه. تحتاج ان تعرفه مسلماً كافراً. امام تصلي خلفه. رجل تتزوج ابنته لان لو لم يشترط فيه الاسلام ذابح تأكل ذبيحته - [01:08:49](#)

هذا فلا يعينك. لا يعينك تنزيل الاحكام. ليس معنى هذا اننا نقول بان المعين لا يلحق به وصف الكفر. ما قلت هذا. اقول ان من توقف وتورع لا يلام اما من اراد ان ينزل الحكم وكان من اهل انزال الحكم بالضوابط التي ذكرتها فلا يلام. ولا يقال ان اقامت هذه الاحكام هو خاص بالعلماء المجتهدين فقط فان - [01:09:09](#)

هذا لا يعرف ان احدا من اهل العلم قال به ولا يشترطون الاجتهاد المطلق للفتوى او تنزيل الاحكام لدى الفتوى لا يشترط فيها الاجتهاد المطلق. من كان عالماً بباب من ابواب العلم له ان يفتي فيه اذا كان ان الاجتهاد يتجزأ وهذا مذهب جمهور الاصوليين. فكما ان الاجتهاد - [01:09:30](#)

قد يتجزأ في امور الفتوى. فكذلك يدخل في هذا اجراء الاحكام. لانني ذكرت ان اجراء الاحكام على الاعيان من باب الفقه. من باب الفقه وليس من باب المعتقد نعم ان - [01:09:45](#)

طيب هذا هذا هو يقول الان انتم لماذا لا تصفون المشرك بالمشرك الم يفعل الشرك ها لماذا نصفه انه شيء مشرك هذا استدلال باللغة. الم نقل انطلاقة اهل البدع؟ هذا هذه شبهة يعني متهافئة جدا. هم يقولون للذين يثبتون عارض الجهل مثلاً او عارض التأويل. يقولون - [01:10:03](#)

بد ان يوصف المشرك بانه ماذا؟ بانه مشرك. ولا بد ان يوصف الكافر بانه كافر. لان من فعل الفعل يوصف بهذا سواء كان عالماً به او جاهلاً به. هذا الباب الاستدلال باللغة. ونقول ان طريقة اهل البدع ها كما ذكر شيخ الاسلام في كتاب الايمان الاستدلال - [01:10:24](#)

الاستدلال باللغة هو شيخ الاسلام قال ان مسألة الاسماء التفسير والتبديع لا تثبت على المعين الا بوجود شروط وانتفاء موانع. ولا فرق في ذلك بين احكام الدنيا واحكام الآخرة. هذا نص من اوضح النصوص. هذا لفظ كلامه - [01:10:42](#)

لا فرق بين احكام الدنيا وماذا؟ واحكام الآخرة. لان الآخرين يقولون في احكام الدنيا سنسميه ماذا؟ كافر. يبقى في احكام الآخرة امره الى الله لو كان جاهلا جهلا معجزا كأن يكون نشأ في بادية بعيدة او ان يكون حديث عهد باسلام سنسميه في الدنيا كافرا. وفي الآخرة - [01:11:03](#)

امره الى الله. كما اننا نسمي الكافر الاصلي وادي ايضا شبهاتهم او من كلامه او من ادلتهم التي يدعون انها ادلة. كما اننا نسمي الكافر الاصلي كافرا وان كان لم تبلغه الدعوة. الا يسمى كافرا - [01:11:23](#)

الجواب بلى نعم ولكن هذا قياس باطل. كيف تساوي بين الكافر الاصلي؟ الذي لم يبلغه الدعوة اصلا وبين المسلم الذي ثبت له وصف الاسلام. من ثبت اسلامه بيقين لا يصح ان تقيسه على مثابة كفر بيقين. الكافر الاصلي كافر لم يأت بالاسلام فلا يجوز ان يسميه مسلما. لان الله عز وجل جعل الناس قسمين مسلم وكافر. هو الذي خلقهم - [01:11:35](#)

في منكم كافر ومنكم مؤمن. فالكافر الاصل الجاهل نعم هو جاهل وكافر فلذلك لا يصح الاحتجاج مثلا بكلام ابن القيم في طريق الهجرتين في طبقات المكلفين. ذكر طبقات المكلفين بالاستقراء - [01:11:55](#)

سبعة عشر طبقة طبقات الناس كل يوم. مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم. فذكر ان هذه الطبقات طبقة جهلة الكفار ومقلدين. فيقولون ابن القيم انظر ابن القيم تسمى ماذا؟ الكفار جهلوا. ابن القيم كان يتكلم عن من؟ عن الكافر الاصلي. الكافر الاصلي الذي وصفه الله عز وجل بالكفر. مع انه لم تبلغه الدعوة. نعم فهذا - [01:12:10](#)

قد يختبر في الآخرة. اما محل النزاع معهم ليس في الكافر الاصلي. هذا لا يختلف فيه. نتكلم عن المسلم الذي فهمت له الاسلام بيقين. ثم طرأ عليه فعل الكفر. ثم قال عليه فعل الكفر. قولوا او فعلا. وكان عنده مانع من الموانع التكفير كالتأويل او الجهل المعجز. اكرر مرة - [01:12:30](#)

لابد ان يكون معجزا. ليس جهلا عاديا. الجهل العادي هذا اعراب جاء لغير معجز هذا اعراض يكفر به صاحبه. فيقولون لابد ان نلحق به وصف الكفر. معناه جاء الجاري معجز او عنده تأويل. هذا باطل لان هذا من التسوية بين ماذا؟ بين الكافر - [01:12:50](#) اصلي وبين الموسم الذي ترى الذي طرأ عليه الكفر ولا يصح الاستدلال باللغة في هذا الباب فان يقال بان يقال من فعل الكفر من فعل الكفر هو كفر كان من فعل الزنا - [01:13:05](#)

هو زاني وانما فعل السرقة فهو سارق. فان هذا غير صحيح. فان من فعل السرقة الان شخص سرق مكرها. سرق بكرها. هل يقال انه سل ويضطرت بقى لي حد الصرخة بقطع اليد. امرأة زالت ببراء اغتصبت - [01:13:16](#) اليس هذا في آآ اليس هذا تحقق فيه الايلاج؟ هل يقال ان هذه المغتصبة زانية يعترض على كلامهم بماذا؟ بانه اذا قام مانع من الموانع الاكراه مثلا لن يتحقق الوصف. والاكراه مانع كذلك من منع التكفير. كما انه مانع من موانع آآ لحقوق الحد بالمكلف بالزنا - [01:13:32](#)

الصدقة او غير ذلك من من الكباري اذا اكره عليه او غير ذلك من بواجب الحد. اذا اقرئ عليه نرجع الى كلامنا قال. نعم. ولا نقول ولا نقول لا يكفر من العدل هو الوسط - [01:13:51](#)

وهو ان دخول الباطلة المبتدعة المحرمة المتضمنة. نسي ما اثبته الرسول او اسبات ما نفاه. او الامر فيما نهى عنه او النهي عما امر به يقال فيها الحق ويثبت لها الوعيد الذي دلت عليه النصوص. ويبين انها كفر ويقال من قالها فهو كافر. ونحو ذلك كما يذكر - [01:14:07](#)

من الوعيد في الظلم في النفوس والاموال. وكما قد قال كثير من اهل السنة المشاهير بتكفير من قال بخلق القرآن وان الله لا يراق الى ولا يعلم الاشياء قبل وقوعها. وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال ناظرت ابا حنيفة رحمه الله مدة حتى اتفق - [01:14:33](#) رأبي ورأيه ان من قال بخلق القرآن فهو كافر. هذا كله على العموم. واما الشخص المعين. واما الشخص المعين اذا قيل هل تشهد انه من اهل الوعيد وانه كافر. فهذا لا نشهد عليه الا بامر التجوز فيه. تجوز معه الشهادة. فانه من اعظم البغي ان - [01:14:53](#) تشهد على معين ان الله لا يغفر له ولا يرحمه بل يخلده في النار. فان هذا حكم كافر بعد الموت. ولهذا ذكر ابو داود في سنن في

كتاب الادم ما بنيه عن البغي - 01:15:13

وذكر فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان بني اسرائيل متواخين وكان احدهما يذنب والاخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الاخر على الذنب فيقول اقصر. فوجد ينتهي يعني اقصر

ينتهي عن الذنب - 01:15:26

فوجده يوما على ذنب فقال له اقصد فقال خلني وربّي ابعثت علي رقيبا فقال والله والله هنا يغفر الله لكم. والله لا يغفر الله لك او لا

يدخلك الجنة فقبض ارواحهما. فاجتمع عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد اكنت بي عالما او كنت على ماذا - 01:15:47

يديه قادرة وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي. وقال للاخر اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته. اهلكت دنياه واخرته. فهذا رجل قال كلمة وهذا ايضا من الدالة انه لا يشترط قصد الكفر. قال كلمة ما قصد بها

الكفر - 01:16:11

قال كلمة غضب بها لله بل قصد بها الغضب لله عز وجل. ومع ذلك اهلكته هذه الكلمة. اهلكته هذه الكلمة وادخلته النار معناه ما قصد

الكفار. هذا يدل ان قصد - 01:16:35

ليس شرطا في التكفير. وكذلك الحديث الذي في الصحيحين ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله. لا يلقي لها بالا. ما معنى لا يلقي

لها بالا لا يقصدها. لا لا يفكر فيما يترتب عليه. ها تهوي به في النار سبعين خريفا. هذا ايضا دليل صريح. في ان قصد الكفر ماذا -

01:16:45

ليس شرطا وكذلك قوله تعالى قل ان ننبئكم بالاخسرين اعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وبيحسبون انهم يحسنون صنعا.

فهؤلاء ما ارادوا الكفر. انما فرض احسان الصلح يحسبون انه يحسنون الصنع ومع ذلك ضل سعيهم في الحياة الدنيا. قال الطبري في

التفسير هذا نص الطبري في التفسير قال في هذه الآية دليل - 01:17:03

ان قصد الكفر ان عدم قصد الكفر ليس مانع من الكفر ان عدم قصد الكفر ليس مانعا من الكفر فهؤلاء قصدوا ماذا؟ قصدوا الاحسان

كفرهم الله عز وجل وذكر انهم الاخسرين اعمالا اكثر الناس خسارة يوم القيامة. ثم قال - 01:17:23

ولان الشخص المعين يمكن ان يكون مسائل مغفورا له او يمكن ان يكون ممن لم يبلغهما وراء ذلك من النصوص ويمكن ان يكون

مجتهدا مغفورا له يعني لا الشخص المعين اذا قال هذه المقالات من مقالات اهل البدع. قد يكون مجتهدا ماذا؟ مغفورا له. لا يأثم.

ويمكن ان يكون - 01:17:42

ممن لم يبلغه ما وراء ذلك من النصوص. ويمكن ان يكون له ايمان عظيم وحسنات اوجبت له رحمة الله. كما غفر للذي قال اذا مت

فاسحقوني ثم ذروني. ثم غفر الله له لخشيته. ولكن لابد ان يحمل قولي هنا. قول ابن ابي العز ويوم - 01:18:05

ان يكون له ايمان عظيم وحسنات اوجبت له رحمة الله لابد ان يحمل هذا القول على ماذا؟ على انه فعل ما يوجب الكفر جاهلا لا

يمكن ان يفعل ما يوجب الكفر عالما ثم تقفل - 01:18:25

ثم يغفر له لان الله عز وجل قضى انه لا يغفر لكافر. واضح؟ هذا الرجل الذي قال اذا انا مت فاسحقوني فذروني. شيخ الاسلام دائما

يستدلني بهذا الحديث في اكثر من موضع في مجموع الفتاوى على عدم تكفير الجهل. يستدل به في العذر. ان هذا الرجل كان يجهل

ماذا - 01:18:37

يجهل قدرة الله عز وجل. يجهل قدرة الله. او حتى لم يعلم قدرة الله على وجه الكمال. ظن ان الله عز وجل قد يعجز عن شيء اذا

ظن انه سيعجز عن جمعه لو سحقه حرقوه وضعوا نصفه في البحر. ونصفه في اليم فان الله عز وجل لن يكون قادرا على اعادته.

طبعا - 01:18:55

يقولون هذا الحديث لا يصلح دليل لمسألة العذر في آآ في اصل الدين. ويجيبون عنه باجوبة عجيبة. منها انهم يقولون ان هذا في

المساجد في المسائل الخفية. المسائل الظاهرة عندهم توحيد اللوهمية كدعاء غير الله عز وجل والذبح والنذر للغير. طبعا الجواب عن

هذا عند ابن القيم نقل في النونية وفي الصواعق المرسلّة - 01:19:15

وهذا معروف بل بقى وباب. باب ان التعطيل اعظم من الشرك. التعطيل اعظم من ماذا؟ من الشرك. لماذا التعطيل اعظم من الشرك؟ يعني المعطل كفره اعظم من كفر من المشرك لماذا؟ لان المشرك اثبت الصفات - [01:19:36](#) واخطأ في ماذا؟ في الوسيلة. ما هي العبادة؟ العبادة الدعاء الذبح النذر. هذه وسيلة لعبادة الله عز وجل. اما المعطل فقد اخطأ في ذات الله. جهل ذات المشرك علم ماذا - [01:19:56](#)

علم الذات واجمل الصفات على وجهك كمان. ثم اشرك في العبادة. اما المعطل جهل الذات. وصفة القدرة من اعظم الصفات التي تتعلق بالله سبحانه وتعالى. فكيف يتصور ان يجهلها احد؟ واضح؟ فالتفريق بين الابواب بحجة ان هذا مسائل ظاهرة وان هذه - [01:20:09](#)

الخفية لا يصح والاستدلال بكلام شيخ الاسلام الذي ينقل فيه العذر في المسائل الخفية. شيخ الاسلام نفسه له كلام اخر يبين هذا النص. يقول ان الخفاء امر نسبي. الخفاء والظهور - [01:20:31](#)

امراض ماذا؟ نسبيا. اختلاف يختلفان باختلاف الاشخاص والازمنة والاماكن فما كان ظاهرا في زمان قد يكون خفيا في زمان ولا يصح ان تجعل مسائل التوحيد. مسائل ظاهرة. مثلا واحد اثنان ثلاثة اربعة تقول هذه المسائل دائما ظاهرة. وهذه المسائل دائما خفية. الخفاء هو الظهور امراض نسبيا - [01:20:41](#)

ليس عندنا دليل في الشريعة يفرق بين المسائل الخفية يعذر بها ومسائل ظاهرة لا يعذر بها. ليس عندنا دليل في الشريعة هكذا. انما الضابط هو ماذا؟ ان الخفاء والظهور امران نسبيا. واضح - [01:21:01](#)

على هذا حديث حذيفة انه يأتي على الناس زمان لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا زكاة. هل الجهل بالصيام والصيام والزكاة في زماننا امر خفي؟ قطعاً لا لكن في زمن من الازمنة سيكون اجر العلم بالصلاة والصيام والزكاة الموقفية. فيختلفان مختلف الظهور والخفاء. يختلفان باختلاف الاحوال والازمنة والاماكن - [01:21:13](#)

ولذلك من كتب في هذه المسألة في مسألة اعتبار عارض الجهل تناقض بعضهم اضطر ان يعذر من نشأ في بديه بعيد او كان حديث عهد باسلام كما فعل صاحب كتاب عارض الجهل مثلا. نعم يقول لا عذر بالجهل - [01:21:33](#)

والا من نشأ في بداية بعيدة او كان حديث عهد باسلام. حسنا فنقول لماذا عذرت هذين؟ ما المانع؟ يعني ما المناط؟ ما مناط عدم التكفير؟ في هذين النوعين ها هالجهل هادا هو. عادا بلوغ الحجة. فاذا عليك ان تعدل كل ما لم تبلغه الحجة. سواء كان في بداية بعيدة او حديث عهد باسلام. ولذلك لكي يتخلص بعضهم من هذا النقد - [01:21:48](#)

من هذا الاعتراض يعني حتى هؤلاء لم يعذروه. حتى هؤلاء الذي نشأ في البعيدة كما فعل صاحب العذر بالجهة تحت المجهر الشرعي. ها؟ حتى هؤلاء لم يعدوا. قال حتى هذا؟ لا يعذر. او كان حديث عن الاسلام يكفر - [01:22:11](#)

يلحق به وصف الكفر ثم آآ في الآخرة امر الى الله يعني قد يكونوا من اهل الجنة. نعم. فهذا دليل على اضطراب في آآ في هذه المسألة فلا دليل على التفريق - [01:22:26](#)

من المسائل الظاهرة مسائل خفي. لماذا انا اقول هذا الكلام بمناسبة ذكر هذا الحديث؟ ان هذا الرجل جهل صفة ماذا؟ صفة القدرة. وذكرت لكم ان اه ابن القيم عقد اه في النونية قال باب عنوان الباب هكذا باب ان التعطيل اعظم من الشرك. التعطيل كفر اعظم من

الشرك. وذكر في الابيات ادلة على هذا ذكرت بعضها ان المعطل - [01:22:36](#)

ها جاهل بالذات وان المشرك آآ جهل بوسيلة العبادة. هذا معنى الابيات يعني من اراد ان يراجعها. ونفس الكلام قال في الصواعق المرسلة فلا يصح القول بان الاسماء والصفات هذا قول عجيب - [01:22:56](#)

لازم اوصف المسائل الخفية. وان مسائل توحيد اللوهمية كالذبح والنذر مسائل ظاهرة. يقال الجواب عن هذا يوم اقرب الى الظهور لكي يعني حتى لا يطيل في هذه المسألة. ايها اقرب الى الظهور والى المعرفة بالفطرة. اللسان بفطرته يعلم ان الله لابد ان يكون

قادرا - [01:23:08](#)

لكن هل بفطرته يستطيع ان يعلم ان الذبح لغير لا كفر؟ هل يعلم الا مقابل الشرع قطعاً؟ يعلم ان دعاء غير الله كفر يعلم ان الحنز بغير

الله كفر كيف يفعل؟ كيف يعرف هذا - 01:23:24

هذه امور لا تعلم الا من قبل الخبر. فهو يعني لو قلنا لو قلنا بالظهور والخفاء فمن باب اولى ان نقول القدرة اظهر اظهر من العلم مثلا بان الدعاء او الذبح او النذر آ لاغير الله كفر. لان القدرة هذه الصفة لا يزالها احد. والانسان لا يعبد الها - 01:23:34
الا لانه يريد منه ماذا جايب النفع ودفع الضر. ومن كان عاجزا لا يقدر على زلب نفع ولا دفع ضر من كان عاجزا لا يقدر على جلب نفع ولا دفع ضر - 01:23:54

صحيح؟ فالجهل بصفة القدرة. هذا الحديث من اوضح الدالة. من اوضح الدالة على اثبات هذا العرض ان الله عز وجل آ غفر لهذا الرجل. بالرغم من انه كان لا يجهل هذه هذه الصفة صفة القدرة. قال ولان الشخص المعين ثم ذكر الحديث قال وكان يظن ان الله لا يقدر على جمعه واعادته - 01:24:07

او شك في ذلك. لكن هذا التوقف في امر الآخرة لا يمنعنا ان نعاقبه في الدنيا لمنع بدعته وان نستتيبه فانتابه الا قتلناه. ليس معنى انه جاهل ان هذا الجهل اننا نتركه. كما قلت منذ قليل في نص الذي نقلته عن الامام الشافعي. ماذا قال الامام الشافعي؟ لو كان الجهل كله عذرا لكان الجهل خيرا من العلم. يعني - 01:24:27

هذا الجين هل معنى انه فعل الكفر القبوري الذي يعبد غير الله؟ الذي توقفنا في تكفيره لانه جاهل. نتركه على جهل ولا نستتيبه؟ ما المقصود بالاستتابة ما المقصود بالاستتابة؟ بيان الحجة عليه اقامة الحجة عليه. تأتي وتقيم الحجة عليه. فان تاب والا اصبح مرتدا فيقتل - 01:24:47

واضح؟ ولا يمنع هذا ايضا من عقابه. يعني كونه حتى جاهلا ها؟ قبل اقامة الحجة عليه لان احد ان يعاقب. ان يعذر. واضح؟ فالتوقف هو ماذا في لحقوق الوعيد به في الآخرة واثبات الكفر عليه في الدنيا - 01:25:06

ولا معنى هذا ان نعاقبه في الدنيا لمنع بدعته وان نستتيبه ان نقيمها للحجة وان نزيل عنه الشبهة فان تاب والا ان لم يتب قتلناه لانه اصبح مرتدا. طب نختتم بهذه الفقرة الآخرة؟ قال ثم اذا كان القول. قتلناه انه مرتد - 01:25:22

المسلمين اهو. لها الامام طبعاً. الامام حد الردة كباقي الحدود لا يقيمه الا الامام. لا يقيمه الا الامام. لان هذا يفضي الى سفك الدماء. كل واحد يعني بينها وبين شخص الخصومة يقتله بحجة انه مرتد مثلا. وكذا تهدر الدماء وتضيع. نعم. قال ثم اذا كان القول في نفسه - 01:25:39

قيل انه كفر والقائل له يكفر بشروط وانتفاء موانع. ولا ولا يكون ذلك الا اذا صار منافقا زنديقا. ثم اذا كان القول في نفسه كفرا قيل انه كفر نقول ان قولك الذي تقول ماذا؟ كفر. والقائل له يكفر. ولكن متى - 01:25:59

بشروط يكفر بالشروط وانتفاء الموانع التي ذكرناها وبعض الشروط التي ذكرناها ولا يكون ذلك الا اذا صار منافقا زنديقا فلا يتصور ان يكفر احد من اهل القبلة المظهرين للاسلام الا من يكون منافقا زنديقا. يعني لو قال قول الكفر وليس عنده مانع بمنع التكفير - 01:26:19

يدل على نفاق القلب النهي عن السنة يقولون بالتنازل بين الظاهر والباطن. كونه قاف كفر ظاهرا بدون مانع ليس متأولا ليس مكرها لو كان الشخص مكره وقال كلمة الكفر. هل هذا يدل انه ان قلبه فيه نفاق او زندقة؟ لا. الجواب لا. لان هذا الاكراه - 01:26:39

مانع من موانع الحكم على ما في القلب. واضح؟ نعم. وهذه الآية واضحة جدا في هذا. قال تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه. ها؟ الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدره - 01:26:57

الا من اكل وقلب مدمن بالايمان. هذه الجملة ماذا جملة اعتراضية. يعني من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن منشرح بالكفر صدره فاولئك تلك عليهم غضب. اين خبر من كفر؟ هؤلاء. يعني الآية هكذا. من كفر بالله من بعد ايمانه فاولئك عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. صح - 01:27:11

لم يستثني الا من الا لبكرة. كل من لم يكره ماذا قال عنه؟ ولكن من شرع بالكفر صدره. هذه الآية دليل واضح جدا لماذا باهل السنة؟ في الترابط بين بين الظاهر والباطن. فكل من لم يكره كل من لم يكره - 01:27:35

فقد شرح ماذا؟ بالكفر صدرا فلم يستثني الله عز وجل الا الا البكرة قال من كفر بالله من بعدي ايماني فايماي يقول فيها ماذا؟ العلم.

ها؟ يعلم ان هذا من الايمان؟ اذا هذا شرط العلم - [01:27:52](#)

ايضا انه يعلم ان هذا من الكفر فمن فعل هذا الكفر واجري عليه نقول اذا صدره لم يشرح بالكفر. لان المرجئة يستدلون بهذه الاية.

على ان الفعل لا يكون كفرا. كيف يستدلون بها؟ هم - [01:28:11](#)

ولكن منشرح بالكفر صدره. يقولون الانسان لا يكفر الا الى ماذا؟ الا اذا شرح بالكفر صدرا. وكيف نعرف ان صدره مطمئن بالكفر؟ لابد

ان يقول بلسانه. يقول انا قلبي مطمئن بالكفر. عليكم ان تكفروني. طبعا لن يقول احد هذا. فالله عز وجل قال من كفر بالله من بعد

ايمانه. قال شيخ الاسلام في الصالح في هذه - [01:28:25](#)

الاية لم يستثني الله الا المكره. فكل من لم يكره علمنا انه شرح بالكفر صدره. كل من فعل الكفر غير مكره. علمنا انه فقد شرح بالكفر

صادرا لانه لم يستثني ماذا؟ الا لبكرة فقط. الا البكرة فقط. واضح؟ فالان هذا الرجل الذي فعل ما هو كفر؟ او قال ما هو - [01:28:46](#)

نكفره مع وجود شروط وانتفاء موانع. ونقول انه كفر ظاهرا وباطنا. هذا معنى قوله ماذا؟ هذا معنى قوله يريد ان يقول ولا يكون

ذلك. ذلك التكفير يعني لا يكون ذلك - [01:29:06](#)

التكفير بعدم وجود الموانع عندفاء الموانع ووجود الشروط الا اذا كان منافقا زنديقا اذا كفرنا انسانا فلا بد ان يكون باطنه كافرا ايضا.

لماذا؟ لانها تلازم بين مرة اخرى تلازم بين الظاهر والباطن. ان في الجسد مضغة اذا - [01:29:18](#)

صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله. قال تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي. وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء. اتخاذا

الكفار اولياء. عملوا ظاهرا او عمل باطن. ظاهر. عمل ظاهر - [01:29:35](#)

قال لو كانوا يؤمنون بالله والنبي هذا عمل باطل ايمان القلب. فلو كانوا يؤمنون بالله والنبي ما اتخذوهم اولياء. فدل هذا ان اتخاذهم

اولياء دليل على عدم الايمان وهذه الاية وضع الدليل من الدلة التي يستدل بها استدلال بها شيخ الاسلام في كتاب الايمان على ان كفر

الظاهر دليل على كفر الباطن خلافا للمرجاة الذين يقولون ان العمل الصالح - [01:29:49](#)

ظاهر لا يكون كفرا انما هو علامة على كفر الباطن. قال آآ ولا يكون ذلك الا اذا صار منافقا صديقا فليتصور وليكفر احد من اهل القبلة

المظهرين الاسلام الا من يكون منافقا زنديقا وكتاب الله يبين ذلك فان الله اصنف الخلق فيه ثلاثة اصناف. صنف الكفار من المشركين

ومن اهل الكتاب - [01:30:09](#)

هم الذين لا يقرون بالشهادتين وصنف المؤمنين ظاهرا وصنف المؤمنين ظاهرا وباطنا. وصنف اقروا به ظاهرا لا المنافقون. وهذه

الاقسام الثلاثة مذكورة في اول سورة البقرة. وكل من ثبت انه كافر في نفس الامر وكان مقرا بالشهادتين. فانه لا - [01:30:29](#)

قولوا لازم نديرو. والصديق والمنافق. كل من كان كافرا في نفس الامر فعل فعلا كفريا او قال قولاً كفريا. اظهر الكفر سيكون كافرا في

الظاهر والباطن اخفى الكفر سيكون منافقا. سيكون آآ منافقا. ولا يعني هذا ممكن شخص يعترض. انت تقول ان هناك تلازم بين الظاهر

والباطن. صح - [01:30:49](#)

اليس اليس يمكن ان يعترض على هذا بالمنافقة فان باطنه فاسد وظاهره مع المسلمين ها فلماذا لم يظهر الكفر الذي في باطنه على

الجوارح؟ كيف اجاب عن هذا؟ يظهر نعم بنص القرآن ها - [01:31:09](#)

ودخلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم. ظهر الان لكن ليس شرطا اضافة لكل الناس ظهر لبعض الناس فشياطينه من اليهود ومن

المنافقين يعلمون انهم كفار. لانهم اظهروا الكفر لاخوانه من المنافقين ولاخوانهم من اليهود. وقال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا -

[01:31:23](#)

يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليل. هذا ايضا نذار لا يذكرون الله الا قليلا. هذا ترك الطاعة هذا ايضا الظهور اه للنفاق على

الجوارح. نعم. ولكن الله اثبت انتقلت بعد ايمانكم والله اثبت ايمانها زي ما انا لا ونحن لم نقل انهم كانوا منافقين. هل انا قلت انهم

كانوا منافقين؟ لا لا اقصد. انا اتكلم عن المنافقين. قالوا ان هناك قول - [01:31:40](#)

الكفر والزندقة هذا كان بعد وجود الايمان. لا يمنع ان الانسان يكون في قلبه ايمان وليس في قلبه كفر ثم يحل مكان الايمان الكفر

والزندقة عندما يقول الكفر قبل ان يقول الكفر فهمتم وازواج الاعتراض عليك - [01:32:01](#)

يعني آآ عندما قال الكفر كان وجد في قلبه النفاق والزندقة. وانتفى الايمان. يعني ينتفل كيف يأكل بالقول. كان في قلبه ايمان ليس عنده نفاق ولا زندق. حسنا ثم وقع النفاق - [01:32:20](#)

زندقة في قلبي فقال الكفر. واضح؟ الانسان قد يكون مؤمنا ثم يكفر عيادا بالله. قد يكون مؤمن ويرضى الله عز وجل عنه حال ايمانه ويسخط عليه حال كفره يرضى عنه حال ايمانه ويسخط عليه حال كفره. ولكن ممكن شخص يقول طب لماذا كفر؟ يعني ما حكمة الله انه آآ انه سبحانه وتعالى اذن له في الكفر بعد ان كان - [01:32:32](#)

اليس قال الله تعالى والذين اهتدوا زناهم هدى؟ ها؟ وان وان الطاعة آآ الحسنة تأتي بالحسنة؟ نعم كان عنده خبيئة فاسدة عنده ايمان ايمان ضعيف. وعنده خبيئة فاسدة. عنده مثلا شيء من الرياء - [01:32:54](#)

عنده شيء من الذنوب ومعاصي السر. عنده خبيئة فاسدة ولا يظلم ربك احدا. فكفر بسبب هذا ها لكن ليس معنى اننا اقول ان من قال الكفر عنده النفاق وزندقة يعني لم يكن في قلبه ايمان في اي وقت من الاوقات لا هذا هذا بطل - [01:33:09](#)

ها قد يكون عند الانسان ايمان كما قال شيخ الاسلام. ساختم بكلام شيخ الاسلام جميل. يقول معناه معنى هذا الكلام في المجموع ايضا يقول ان كثيرا من المسلمين عنده من الايمان الضعيف - [01:33:23](#)

ما اذا ماتوا عليه كانوا من اهل الجنة. انظروا الى ثقة شيخ الاسلام ضعيف. اذا ماتوا عليه كانوا من اهل الجنة واذا عرضوا على الفتن قبل ان يموتوا كفروا وارتدوا - [01:33:38](#)

يعني يقول الناس ضعاف الايمان قسما. قسم قد يعافيه الله عز وجل من ان يعرض على الفتنة. ان يفتن اي فتنة. فتنة في دينه فتنة في ماله فتنة في ولده - [01:33:49](#)

لوقع في فتنة ممكن يكفر حسنا وبعضهم يعافيه الله من الفتنة فيموت مسلما. وهذا لحكمة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الله اعلم. بمن يستحق ان يفتن فيموت كافرا؟ ومن يستحق - [01:33:59](#)

قد يبقى ايمانه ضعيف فيموت فممكن يدخل الجنة. او يدخل النار ثم يدخل الجنة بعد ذلك نعم لكنه يبقى عنده الاسلام. فاذا حكمة الله آآ تقتضي ان بعض ضعاف الايمان - [01:34:12](#)

قد يفعلون الكفر يقعون في الكفر عند نزول المصيبة. فينتفي الايمان تماما عن قلوبهم ويحل مكانه الكفر والزندقة. فيكفرون وبعض ضعاف الايمان قد يعافيك الله عز وجل ولا وهذا هذا المعنى موجود في سورة العنكبوت. ها في قوله تعالى هو في سورة -

[01:34:24](#)

ومن الناس من يعبد الله على حرف. فان اصابه خير اطمأن به طب لو مات بعد ما اصابه خير اطمئن به؟ هل سيموت كافرا؟ لا. لا. طب وان اصابته فتنة؟ انقلب على وجهه - [01:34:44](#)

مع انه قال في اول الاية من الناس من يعبد الله لم يقل يراني. اذا هو يعبد الله اذا هو عنده ايمان واضح؟ ولكن ايمانه ضعيف. هو على حرف يعني على طرف الايمان. الحرف هو الطرف. فان اصابه خير اطمأن به. وان اصابته فتنة خسر - [01:34:56](#)

الدنيا والاخرة. قال ابن عباس نزلت في اناس كانوا قدموا المدينة فكان احدهم اذا اسلم وولدت امرأته غلاما ذكرا وانتجت خيله قال هذا دين صالح. واذا لم ترد غلاما ذكرا ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء. نعم فالذي عافاه الله من من البلاء - [01:35:12](#)

الديني سيقول هذا دين صالح. واذا مات على هذا سيكون من اهل الجنة. طب الذي ابتلي؟ سيظهر حقيقة ايمانه. فان حقيقة الايمان لا تظهر وليس كل الايمان يصمد عند البلاء. الذي يصمد عند البلاء صاحب الايمان القوي. صاحب الايمان الضعيف قد يفتن. قد يفتن

بمعنى انه قد يفسق وقد يفتن بمعنى - [01:35:30](#)

وقد يكفر على درجات الفتنة. نعم. فالشاهد من الكلام اجاب عن سؤالك يعني لا يقال ان آآ الذي فعل الكفر ظاهرا نقول ان في قلب النفاق لا يقال انه ليس في قلبه ايمان قبل ذلك تماما. بل كان في قلبه ايمان ثم هذا الايمان الضعيف لضعف الايمان وجد في قلب الميثاق والزندقة - [01:35:52](#)

اه قال الكفر وفعل الكفر. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 01:36:12